وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

مغول الإيلخانية بين المسيحية والإسلام
(658هـ/1260م-756هـ/1355م)

مذكرة تخرج لنهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر LMD في التاريخ

تخصص:تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطالبة:

جريبيعة نور الهدى

تحت إشراف الدكتور:

الشارف خالد

لجنة المناقشة		
الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
الدكتور كعبوش بومدين	رئيسا	جامعة الأغواط
الدكتور الشارف خالد	مشرفا و مقررا	جامعة الأغواط
الدكتور جعيرن معمر	مناقشا	جامعة الأغواط

السنة الجامعية :1442/1441هـ- 2020/2019م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

مغول الإيلخانية بين المسيحية والإسلام
(658هـ/1260م-756هـ/1355م)

مذكرة تخرج لنهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر LMD في التاريخ

تخصص:تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطالبة:

جريبيعة نور الهدى

تحت إشراف الدكتور:

الشارف خالد

لجنة المناقشة		
الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
الدكتور كعبوش بومدين	رئيسا	جامعة الأغواط
الدكتور الشارف خالد	مشرفا و مقررا	جامعة الأغواط
الدكتور جعيرن معمر	مناقشا	جامعة الأغواط

السنة الجامعية :1442/1441هـ- 2020/2019م

الشكر والتقدير

أشكر الله رب العالمين صاحب المنة والعطاء على أن وفقني

على إتمام هذا البحث

كما أتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان

إلى كل من ساعدني على إتمام هذا العمل،

كما أخص بالذكر الأستاذ المشرف خالد الشارف

الذي حظيت بتوجيهاته ونصائحه

خلال فترة إنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة التاريخ الوسيط

الذين لم يبخلوا علينا طوال هذه السنوات،

ونطلب منهم أن يسامحونا إن أخطأنا معهم

لهم جزيل الشكر لمساعدتهم لنا من جميع الجوانب

سواءً الجانب العلمي أو النفسي.

كما أقدم خالص الشكر إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

إلى كل من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً

إلى أمي وأبي طال الله في عمرهما وأعطاهما الصحة والعافية

إلى كل أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علينا بالعلم النافع

إلى كل الأحبة الأوفياء إلى كل الزملاء والزميلات

أهدي هذا الجهد المتواضع.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للمغول.	
المبحث الأول:أصل المغول	06
المطلب الأول:التعريف بالمغول.	06
المطلب الثاني:الحدود الجغرافية لدولة المغول.	08
المطلب الثالث:قيام الإمبراطورية المغولية.	10
المبحث الثاني:عادات المغول ونظمهم الإجتماعية	12
المطلب الأول:عاداتهم وتقاليدهم.	12
المطلب الثاني:ديانتهم السابقة "الشامانية".	14
المطلب الثالث:قوانيهم "الياسا".	16
الفصل الأول: مغول إيران.	
المبحث الأول:البدايات الأولى للدولة الإيلخانية.	19
المطلب الأول:التعريف بالدولة الإيلخانية.	19
المطلب الثاني:قيام الدولة الإيلخانية.	21
المبحث الثاني:الإطار الجغرافي للدولة الإيلخانية.	24
المطلب الأول:الحدود الجغرافية للدولة الإيلخانية.	24
المطلب الثاني:أشهر إيلخاناتها فارس.	26
الفصل الثاني: محاولات الكنيسة لتنصير مغول فارس	
المبحث الأول:سياسة إيلخانات فارس مع المسيحيين.	32
المطلب الأول:موقف مغول إيران من المسيحية.	32

فهرس المحتويات

المطلب الثاني:سياسة هولاكو مع المسيحيين.	36
المطلب الثالث:تأثير الزوجات المسيحيات.	38
المبحث الثاني:العمليات التبشيرية من طرف المسيحيين.	42
المطلب الأول:السفارات المتبادلة بين المغول والمسيحيين.	42
المطلب الثاني:نتائج السفارات المسيحية.	48
المطلب الثالث:أسباب فشل العمليات التبشيرية.	50
الفصل الثالث: تأثير الإسلام على مغول إيران.	
المبحث الأول:سياسة مغول فارس مع المسلمين.	53
المطلب الأول:سياسة هولاكو مع المسلمين.	53
المطلب الثاني:موقف مغول إيران من الإسلام.	55
المبحث الثاني:تحول مغول فارس إلى الإسلام.	60
المطلب الأول:إعتناق إيلخانات فارس للإسلام.	60
المطلب الثاني:تأثير النساء المسلمات على إيلخانات فارس.	64
المطلب الثالث:مغول فارس بين التسنن والتشيع.	65
خاتمة.	69
الملاحق.	71
قائمة البيبليوغرافيا.	

المقدمة

مقـدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أمّابعد...

إن ظهور المغول كقوة عالمية في القرنين السابع هجري والثالث عشر ميلادي،وتأسيس إمبراطوريتهم المترامية الأطراف حدث هام في التاريخ بصفة عامة وتاريخ العصور الوسطى بصفة خاصة،إذ لم يستطيع شعب من الشعوب في العالم أن يغزو أكبر عدد من الدول خلال مدة زمنية قصيرة وإلحاق الدمار والخراب بها،ولقد إتسمت هاته الأقوام عن غيرها بالشراسة والهمجية والقوة بحيث إستطاعو تغيير مجرى تاريخ العالم.

وبعد الحملة المغولية الثانية على البلدان والإسلامية بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان،تم سقوط بعض الدول من بين هاته الدول الخلافة العباسية والإمارة الإسماعيلية،التي نتج عن سقوطها قيام دولة أخرى على أنقاضها وهي الدولة الإيلخانية،بحيث قضى المغول على النفوذ السياسي الذي كانت تتمتع به الدولة العباسية آنذاك،وبالتالي أصبحت تمثل إقليم تابع لعاصمة الدولة الإيلخانية.

وقد توارث حكم الدولة الإيلخانية مجموعة من الحكام من سلالة هولاكو لكونه أوّل قائد مغولي بعد جنكيزخان وطأت قدماه على تلك المنطقة لكن هؤلاء الحكام إختلفت عقائدهم من بوذية ومسيحية وإسلام،هذا الإختلاف العقائدي أحدث العديد من التغيرات،تمثلت هاته التغيرات في نشوب صراعات بين المسيحية والإسلام،إذ حاولت كل من الديانتين محاولة إستقطاب وجذب حكام مغول إيران إليها ومن هنا ظهرت لنا جزئية تاريخية وهي مغول إيران بين المسيحية والإسلام مما جعلنا نطرح عدة تساؤلات حول هذه الجزئية التي غيرت واقع المغول ،من بين هذه التساؤلات:

- كيف كانت البدايات الأولى للدولة الإيلخانية؟
- و كيف بدأت الإتصالات بين المغول و أوربا المسيحية؟ وماهي دواعي ذلك؟
- وماهي نتائج التحالف بين كل من الطرفين؟
- وماهي الأسباب التي جعلت مغول إيران ينتقلون من الكفر إلى الإسلام؟ وكيف كان تأثير المسلمين عليهم؟

ومن دواعي إختيار الموضوع فيمكننا تقسيمها إلى قسمين دواف ذاتية وأخرى موضوعية امّا الدوافع الذاتية فتمثلت في الرغبة لمعرفة تاريخ المغول،كما لم يحضى هذا الموضوع بدراسات كافية من طرف الباحثين هذا الدافع بدوره جعلني أقف عند أهم مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي،أمّا الدوافع الموضوعية فتمثلت في أهمية الموضوع من الناحية الدينية ودراسة آخر محطة من محطات التاريخ المغولي ألا وهي الدولة الإيلخانية ومحاولات التأثير عليها من طرف الديانتين المسيحية والإسلام.

أمّا عن الإطار الزماني والمكاني للموضوع فقد تحدثنا عن الدولة الإيلخانية في الفترة الممتدة مابين (658-756هـ/1260-1355م).

أمّا بخصوص المنهج المتبع فقد إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لتتبع أحداث ومجريات محاولات كل من المسيحية والإسلام التأثير على مغول فارس.

وعلى هذا الأساس فقد قسمنا هذا الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى وكل فصل مقسم إلى مبحثين،الفصل التمهيدي تضمن أصل المغول من حيث التعريف والموقع والنشأة والنظم الإجتماعية.

أمّا الفصل الأول فتحدثنا فيه عن ظهور الدولة الإيلخانية وقيامها وحدودها الجغرافية وأشهر إيلخاناتها.

أمّا الفصل الثاني فتضمن محاولات الكنيسة في تنصير مغول إيران والسياسة التي إتبعها هولاكو مع المسيحيين وأثر الزوجات المسيحيات على مغول إيران،كما تحدثنا كذلك عن السفارات المتبادلة بين المسيحيين والمغول،ونتائج هاته السفارات وأسباب فشلها.

أمّا الفصل الثالث فقد عالجنا فيه جزئية تأثير الإسلام على مغول فارس بحيث تطرقنا فيه إلى موقف مغول إيران من الإسلام وسياسة هولاكو مع المسلمين،كما تحدثنا كذلك عن تحول مغول فارس إلى الإسلام ،وقد تكلمنا عن تأثير النساء المسيحيات على إيلخانات فارس،كما تطرقنا فيه كذلك إلى جزئية مغول فارس بين المذهب السني والمذهب الشيعي.

ثم يأتي بعد هذا الخاتمة والتي هي عبارة عن إستنتاجات عن موضوع البحث يتبعها في الأخير مجموعة من الملاحق بالإضافة إلى قائمة البيبليوغرافيا.

أمّا بخصوص المصادر والمراجع،فبطبيعة الحال لايمكن لأي باحث متخصص في دراسة التاريخ الوسيط الإستغناء عن عن المصادر المتخصصة وهناك العديد من المصادر التي إستفدنا منها خلال إعداد هذه المذكرة من بين هاته المصادر نذكر أهم مصدر إعتمدت عليه وهو كتاب جامع التواريخ للمؤرخ والطبيب والوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني المتوفى سنة (718هـ/1318م) وهو كتاب جدُ ضخم،يتكون من عدة مجلدات،ولقد أفاد البحث المجلد الثاني المتكون من جزئين،الجزء الأول بتاريخ هولاكوخان،وأمّا الجزء الثاني فعنوانه تاريخ أبناء هولاكوخان وقد إستفدت منه في أكثر من موضع من هذه الرسالة،فقد غطى كل حوادث عهود إيلخانات فارس من أباقاخان إلى كيخاتو،وقد أفرد المؤرخ الفارسي جزءاً آخر خاص بعهد غازان خان (694-703هـ/1294-1303م) وكونه قريب من الأحداث،بحيث أنه كان وزيراً لبعض إيلخانات فارس فقد أعطانا تاريخاً مفصلاً عن الأوضاع داخل هاته الدولة.

ومن بين المصادر كذلك كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لإبن الفوطي عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المتوفى سنة (723هـ/1323م) وقد إعتمدت عليه في أكثر من موضع من هذه الرسالة، وتكمن أهميته أنه عاصر أحداث الفترة التي تحول فيها المغول إلى الإسلام.

كماإستعنت بالعديد من المصادر القيمة التي أعطتنا تاريخ المغول التي حسب تعاقب السنين، من بينها كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري،شهاب الدين أحمد بن الوهاب،المتوفى سنة (733هـ/1332م) فقد إستفدت من الجزء (27)، وكذلك كتاب القلقشندي، أحمد أبي العباس المتوفى سنة (821هـ/1418م) فقد إستفدت منه في جميع فصول الرسالة.

كذالك إستفدت من بعض المصادر الجغرافية من بينها كتاب معجم البلدان لشهاب الدين أبو الفضل عبد الله بن ياقوت الحموي المتوفى (626هـ/1228م) ويكمن أهميته في انه يقدم لنا صور جغرافية عن جميع المواقع التي يعرفها، بالإضافة إلى كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل المتوفى (732هـ/1329م) وهو مؤرخ معاصر كذلك.

أمّا عن المراجع فقد إعتمدت على كتاب المغول في التاريخ لمؤلفه فؤاد عبد المعطي الصياد فقد إستفدت منه في جميع فصول الرسالة وهو مرجع هام بالنسبة لتاريخ المغول فقد قدم لنا صورة واضحة

عن تلك الشعوب من بدايتها إلى نهايتها،كذلك كتاب تاريخ الدولة المغولية في إيران لعبد السلام عبد العزيز فهمي الذي إشتمل على بعض الآراء التي أفادتنا في إعداد هاته المذكرة،وكذلك كتاب العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي للدكتور عادل إسماعيل محمد هلال فقد إستفدت منه المتعلقة بالسفارات المتبادلة بين المغول وأوروبا،كذلك كتاب العالم الإسلامي والغزو المغولي لإسماعيل عبد العزيز الخالدي وكذلك عباس إقبال في كتابيه تاريخ المغول،وكتابه تاريخ إيران.

بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من المصادر والمراجع والرسائل العلمية الكثيرة بحيث انه لايمكنني حصرها في هذه المقدمة،إذ سيجدها في آخر الرسالة ضمن قائمة البيبليوغرافيا.

أمّا عن صعوبات البحث فلا يكاد أن يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعراقيل ومن بين الصعوبات:

- قلة المصادر التي تتحدث عن كل من الدعوة الإسلامية للمغول، وعمليات التبشير الديني من طرف المسيحيين.
- صعوبة التعامل مع الأسماء والمصطلحات باللغة المغولية.
- قلة المصادر التي تتحدث عن موقف إيلخانات المغول من الديانات.

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للمغول

المبحث الأول: أصل المغول.

المطلب الأول: التعريف بالمغول.

لم تعطينا المصادر ولا حتى المراجع معلومات كافية حول هاته الشعوب ولاعن تاريخهم القديم،فعند التطرق لمفهوم المغول لابدة أولاً الفصل بين مصطلحي المغول والتتار[1] ،فليس المغول هم نفسهم التتار ويمكن القول أن التتار مغولاً وليس المغول تتراً[2].

ولفظي المغول و"التتار" إسمان لقبيلتين كانتا تسكنان القسم الشرقي من آسيا الوسطى[3]،وكلمة المغول مشتقة من كلمة mong بمعنى باسل وشجاع[4]إلا أنه أطلق عليهم إسم التتر[5]وهم من الجنس التركي[6]كانوا يسكنون جبال طمغاج[7]من أراضي الصين[8].

---

[1]_فؤاد عبد المعطي الصياد،**المغول في التاريخ**،ب ط،دار النهضة العربية،بيروت،1980،ج1،ص:19.

[2]_علي محمد محمد الصلابي،**المغول "التتار" بين الإنتشار والإنكسار**،ط 1،الأندلس الجديدة،2009،ص:28.

[3]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،ط 1،مكتبة الفلاح،الكويت،1984م،ص:26.

[4]_السيد الباز العريني،**المغول**،ب ط،دار النهضة العربية،بيروت،1981م،ص:39.

[5]_عبد الرحمان بن خلدون،**تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذويالشأن الأكبر**،تح:شحادة خليل،ب ط،دار الفكر،بيروت،2000م،ج5،ص:593.

[6]_علي بن محمد إبن الأثير الجزري،**الكامل في التاريخ**،تح:محمد يوسف الدقاق،ط4،دار الكتب العلمية،بيروت،2003،مج10،ص:401.

[7]_طمغاج:مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قوى كثيرة وقراها بين جبلين في مضيق لا سبيل إليها من ذلك المضيق،أحمد محمد الداهوك،**سلاح الرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي(615-658هـ/1218-1260م)**،رسالة ماجستير،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية،غزة،2015،ص:30.

[8]_تقي الدين المقريزي،**السلوك لمعرفة دول الملوك**،تح:محمد عبد القادر عطا،ب ط،دار الكتب العلمية،بيروت،1997،ج10،ص:401.

والمغول هم قبائل رعاة يعتمدون على صيد الحيوانات والأسماك يسكنون الغابات يتنقلون من مكان لآخر طلباً للمراعي غلب عليهم طابع البداوة والترحال[1]،كانوا يعيشون حالة من النزاع والصراع الدائميين إلا أن ظهر بينهم رجل يدعى "تيموجين"[2]والذي إستطاع أن يوحد قبائل أقاليم آسيا الشرقية تحت إمرته وذلك من خلال إستعانته بقبيلة ضد أخرى وتحالفه مع القوي ضد الضعيف حتى أصبح ملكاً سنة (603هـ/1206م) وسمي نفسه جنكيزخان[3].

وهذا ماأورده الجويني(ت:687هـ/1206م) حيث يقول:"...لم يكن للمغول رئيس أو حاكم حاكم وكانت كل قبيلة أو إثنين يعيشان منفصلتين لا تتفقان،النزاع والخصام قائم ومستمر بينهم...كانوا بينهم...كانوا يعيشون في شظف من العيش ويمضون حياتهم في إخفاء ووبال حتى إذا ماإرتفعت راية راية جنكيزخان،وإنتقلوا من مضايق الشدة إلى بحبوحة النعمة ومن السجون إلى جنة النعيم..."[4]

ويبدوا لنا من نص الجويني أن المغول كانوا عبارة عن قبائل متفرقة تتصارعفيما بينها يعيشون حياة قاسية إلا أن جنكيزخان وحد هاته القبائل تحت لوائه واستقامت حياتهم منذ ذلك الحين وأسسو دولة عرفت بالإمبراطورية المغولية.

وبعد أن سيطر جنكيزخان على تلك الأقوام أصدر أمراً بمنع إسم التتار الذي كرهه وبغضه بحيث أنه قال عنهم أنهم قتلوا آبائنا وأجدادنا وطالب بالثأر منهم،وبعد توحيده لهم أصبحوا تابعين للمغول[5].

---

[1] _فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:32.

[2] _أحمد حطيط،**حروب المغول**،ط1،داار الفكر اللبناني،بيروت،1994،ص:18.

_تيموجين:ولد بمنغوليا عام(549هـ/1155م)على الضفة اليمنى لنهر الأونون في منطقة "دولون بولداق"كان أبوه يدعى يوسكاي بهادر بن براتان بهادر،رئيس قبيلة قيات من القبائل المغولية وأمه تدعى "أولون فوجين"،فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1 ،صص:39-40.

[3] _ عادل إسماعيل هلال،**العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي**،ط1،عين،1997،ص:33.

[4] _علاء الدين عطا ملك الجويني،**تاريخ فاتح العالم "جهانكشاي"**،تح:محمد عبد الوهاب القزويني،تر:السباعي محمد السباعي،ط1،المركز القومي،2007م،ج1،ص:62.

[5] _محمود السيد،**التتار والمغول**،ب ط،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2006،صص:14-15.

ومما سبق يتبين لنا أن التتار هم قبائل مستقلة عن المغول وبعد إنتصار جنكيزخان عليهم أصبحوا تابعين له،إلا أنه في بعض المصادر والمراجع يوجد هناك خلط بين المصطلحين بحيث أنه يطلق إسمهم(التتار)على أتباع جنكيزخان.

المطلب الثاني: الحدود الجغرافية لدولة المغول.

نشأ المغول في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي وهي تمتد في أواسط آسيا جنوبي سيبيريا التبت وغربي منشوريا وشرقي التركستان[1]بين جبال التاي غرباً وجبال خنجان شرقاً[2].

وقد عاش المغول في المنطقة الواقعة في وسط آسيا بين نهري "سيحون[3] وجيحون"[4]من الغرب حتى حدود الصين الجبلية من الشرق ممتدة حتى أقصى الشمال الشرقي لآسيا وتوسع البعض في حدودها حتى إمتد بها إلى البحر الأدرياتيكي[5].

كما كان مكان إستقرار المغول في المناطق الدافئة شتاءاً والتي تتوفر فيها المراعي لحيواناتهم وفي الصيف يستقرون في المرتفعات وفي أعالي الجبال[6]وإعتمدوا في حياتهم على ممارسة الرعي وصيد

---

[1]_التركستان:يقصد بها بلاد الترك عامة،أي الأصقاع المترامية الأطراف التي تمتد بين بلاد الإسلام ومملكة الصين والتي كان يقطنها الرحل من الترك والمغول،فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد،**تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي**،ب ط،قسم التراث العربي،الكويت،1981م،ص:145،أنظر:شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي،**معجم البلدان**،ب ط،دار صادر،بيروت،1977،مج2،ص:23.

[2]_فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:30.

[3]_سيحون:بفتح أوله وسكون ثانيه،وحاء مهملة وآخره نون:هو نهر مشهور كبير بماوراء النهرقرب خُجَنْدة بع سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو في حدود بلاد الترك،ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج2،ص:294.

[4]_جيحون:يمر من حدود وخان ثم على الحد الواقع بين بلاد بلور وبين حدود شكنان وخان ويمضي بعدها حتى حدود ختلان وطخارستان وبلخ والصفانيان وخراسان وماوراء النهر حتى حدود خوارزم وعنده يصب في بحر خوارزم،مؤلف مجهول،**حدود العالم من المشرق إلى المغرب**،تح:يوسف الهادي،ط1،الدار الثقافية،القاهرة،1999،ص:35،أنظر:المقدسي المعروف بالبشاري،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط3،القاهرة،1991،ص:284.

[5]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:28.

[6]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية في القرنين السابع والثامن هجريين**(رسالة ماجستير)،جامعة الإمام بن سعود،المملكة العربية السعودية،1915،ص:16.

الحيوانات كما أن منازلهم كانت تقع بين السهوب والغابات وكانت حياتهم تتميز بنوع من البداوة والبساطة وأقل تمدناً وحضارة عن غيرهم من القبائل الأخرى[1].

كما إمتاز الشعب المغولي عن غيره من الشعوب الأخرى بعدم الإستقرار في مكان ما بحيث أنهم أنهم يتنقلون من مكان لآخر بحثاً الكلأ لمواشيهم وعند إنعدام العشب يهاجرون مع قطعانهم وبالرغم من وبالرغم من أنهم كانوا يسكنون الأراضي الخصبة إلا أنهم لا يهتمون بالزراعة[2].

ويرى الجويني بأن المغول نشأوا وظهروا بواد غير ذي زرع،وهذا المكان تزيد مساحته طولاً وعرضاً وعرضاً عن مسيرة سبعة أو ثمانية أشهر بحيث يحده من الشرق بلاد الخطا ومن الغرب بلاد الأويغور ومن ومن الشمال بلاد الفرغيز وسلنكاي ومن الجنوب التبت وتنكت[3].

أمّاعن توسعاتهم عبر العالم فيذكر لنا المؤرخ إبن كثير(ت:774هـ/1372م) فيقول:"..ملكوا سائر سائر الممالك إلاّ العراق والجزيرة والشام ومصر..."[4].

ويتبين لنا من خلال ماذكره إبن كثير أنهم توسعوا حتى تمت سيطرتهم على جميع البلدان الآسيوية آنذاك ماعدا دول المشرق الإسلامي(العراق والجزيرة ومصر والشام).

وقد توسعت دولة المغول بشكل تدريجي في عهد جنكيزخان حول المناطق المحيطة بها بحيث انها انها إتسعت مملكته حتى بلغت حدودها كوريا غرباً ومن سهول سيبيريا شمالاً إلى بحر الصين جنوباً،أي أنه إذا أردنا إسقاط تلك الحدود الجغرافية بماهو عليه العالم اليوم فإننا نجد أنها تضم البلدان الآتية(الصينومنغوليا والفيتنام وكوريا وتايلاندا وأجزاء من سيبيريا إلى جانب مملكة اللاوس وميانمار ونيبال وبوتان)[5].

---

[1] _السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:36.

[2] _عبد السلام عبد العزيز فهمي،**تاريخ الدولة المغولية في إيران**،ب ط،دار المعارف،القاهرة،1981،ص:12.

[3] _الجويني،المصدر السابق،ج1،ص:62.

[4] _الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير،**البداية والنهاية**،تح:رياض عبد الحميد مراد،محمد حسان عبيد،ط2،دار إبن كثير،بيروت،2010،ج15،ص:102.

[5] _راغب السرجاني،**قصة التتار من البداية إلى عين جالوت**،ط1،مؤسسة إقرأ،القاهرة،1427هـ/2006م،ص:16.

المطلب الثالث: قيام الإمبراطورية المغولية.

لما بلغ جنكيزخان السن السابعة عشر من عمره سيطر على قبيلته كما إستطاع بسط نفوذه سائر القبائل المجاورة له وفي سنة(600هـ/1203م) ظهرت دولته واتخذ من مدينة قراقورم[1]عاصمة لدولته[2]وكان ذلك بعد عقد إجتماع عام ونصب كخان أعضم على منغوليا وماجاورها من البلدان وإعلانه على خطة سير فتوحاته والخروج خارج نطاق منغوليا والبلدان التي جاورتها[3].

كانت كل القبائل متفرقة ومتصارعة إتسمت بالعنف والتخريب كما كانت كل قبيلة تهدف الإستيلاء على مافي أيدي الأخرى ومن ثم الإستيلاء على جميع القبائل[4]فطمع جنكيزخان في الملك وقرر أن يصبح رئيساً عاماً وأن يسند الحكم لنفسه وطمع في البلاد[5].

وتمثلت القبائل المغولية في القبائل التركية ومنها قبيلة توركش في الغرب وكان رؤساؤها يلقبون بلقب "خان"،وقبائل القرغيز نزلوا في أعالي نهلر ينسي وكان أميرهم يلقب بخاقان وكذلك قبيلة الأوغوز والذين ذكرتهم نقوش أرخون في القرن(2هـ/8م) بإسم التغزغز أي القبائل العشرة وذلك لأنهم يتألفون من عشرة قبائل وأيضاً قبائل القارلوق واللذين إتخذ أمرائهم لقب يبغوا[6].

أما القبائل غير التركية فنجد قبائل الخطا وهم مغول كانوا أعداء للترك قاموا بعدة حملات كما إستولوا على شمال الصين[7]،ومن القبائل غير التركية كذلك التتار وهم ثلاثة أقسام:التتار البيض وهم

---

[1]_قراقورم:بفتح الفاء والراء المهملة ثم ألف وقاف مضمومة وواو ساكنة وميم،وهي مدينة في أقاصي بلاد الترك الشرقية ومعنى قراقورم باللغة التركية الرمل الأسود،أحمد أبي العباس القلقشندي،**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**،ب ط،دار الكتب الخديوية،القاهرة،1914م،ج4،ص:480.

[2]_رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي،**العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول(658-756هـ/1260-1355م)**،رسالة دكتوراه،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة أم القرى،2013،ص:05.

[3]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:60.

[4]_آلاء جاد الله نبهان شاهيين القاضي،**حملة تيمورلنك على بلاد الشام(803هـ/1401م)**،رسالة ماجستير،جامعة بيرزت،2016،ص:12.

[5]_عز الدين عبد الحميد المدائني،**حملات الغزو المغولي للشرق "شرح نهج البلاغة"**،تح:مختار جبلي،دار لارماتون،باريس،1995،ص:24.

[6]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،صص:39-40.

[7]_السيد الباز العريني،المرجع السابق،ص:32.

الذين ينزلون خارج سور الصين،والتتار السود وهم بدو رحل وكانوا ينزلون شمال صحراء جوبي،وتتار الغابة وهم الذين إعتمدوا في حياتهم على ممارسة الصيد[1]كذلك قبائل النايمان وكلمة النايمان تعني ثمان وهم من الترك المغول[2]،بالإضافة إلى قبيلة برجقين وإليها ينسب جنكيزخان وكانوا يسكنون عند نهر تولا،ونهر أرنون،ونهر كيرولين[3].

وبعد ان وحد جنكيزخان هاته القبائل ونظم دولته الواسعة إتجه بعد ذلك بحوالي عامين غرباً بإتجاه بإتجاه آسيا الوسطى التي كانت تمثل آنذاك العالم الإسلامي[4].

[1]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:31.

[2]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:35.

[3]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:32.

[4]_محمد عبد الحليم رجب،**إنتشار الإسلام بين المغول**،ب ط،دار النهضة العربية،القاهرة،ص:16.

المبحث الثاني: عادات المغول ونظمهم الإجتماعية.

المطلب الأول:عاداتهم وتقاليدهم

إعتاد المغول على صيد الحيوانات ورعي الماشية والأغنام وذلك للحصول على مصدر رزقهم وثرواتهم[1]،إذ كانوا يأكلون لحوم الخيل ومنتجات ألبانها ويأكلون لحوم الحيوانات بمختلف أنواعها بما فيها لحوم الكلاب والذئاب والثعالب والفئران بالإضافة إلى لحوم البشر من أعدائهم[2].

وهذا ماأشار إليه إبن واصل(ت:697هـ/1297م)حيث قال:"...هم أهل خيام وعمد،ليس لهم إلا الأغنام والخيل يأكلون لحومها،ويشربون من ألبانها ولا مأكل لدوابهم سوى الحشيش،وتحفر بحوافرها الأرض وتأكل عرق النبات،فإذا نزلو منزلاً لا يحتاجون شئ من خارج...".[3]

ومن خلال ماذكره إبن واصل يبدوا لنا انهم كانوا يسكنون الخيام ويعتمدون على الأغنام والخيل بحيث انها مصدر رزقهم يتغذون من لحومها ويشربون لبنها وكل حيواناتهم تأكل الحشيش لذلك نرى بأنهم يتنقلون ويهاجرون من مكان لآخر بحثاً عن الأراضي التي تتواجد بها المراعي وذلك لضمان الكلأ لحيواناتهم .

كما كانوا يستخرجون من ألبان البقر والغنم الزبدة والجبن أمّا لبن الأفراس(الخيول) فيستخرجون منها نوعاً من اللبن المخمر(الرائب) ويعرف عندهم بإسم(كومس)[4].

كما كانت لهم طريقة خاصة لحفظ اللحوم وذلك أنه عندما يموت لهم ثور أو حصان يقومون بتقطيع لحمه إلى شرائح بحيث تكون هذه الشرائح رقيقة يعلقونها في الشمس والهواء حتى تصبح جافة وبالتالي فإنها لا تتعفن[5].

---

[1]_آلاء جاد الله نبهان شاهيين القاضي،مرجع سابق،ص:19.

[2]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:20.

[3]_جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**،تح:حسين محمد ربيع،سعيد عبد الفتاح عاشور،ب ط،ج4،ص:36.

[4]_عبد السلام عبد العزيز فهمي، مرجع سابق،ص:21.

[5]_فؤاد عبد المعطي الصياد، مرجع سابق،ج1،ص:331.

أمّا عن ملابسهم فكانوا يلبسون ملابس مصنوعة من أصواف ووبر الإبل ومن جلود الحيوانات وهي ملابس بسيطة تتناسب والبيئة التي يعيشون فيها وهي نفسها الملابس التي يلبسها الرجال والنساء في فصل الشتاء،ولا يقومون بتغيير ملابسهم،أما في فصل الصيف فيقومون بتغييرها مرة واحدة وكل شهر،كماأنهم لايقومون بغسلها أبداً،إضافة إلى هذا فقد كانوا يطلون أجسامهم بالشحم وذلك تفادياً للبرد والرطوبة[1].

وهذا ماأشار إليه الجويني(ت:681هـ/1281م) في قوله:"...كانت ملابسهم من جلود الكلاب الكلاب والفئران وطعامهم من لحومها ولحوم لميتة الأخرى وشرابهم من ألبان البهائم وونقلهم من ثمار ثمار شجرة تشبه الصنوبر ويسمون قسوس..."[2].

ومن خلال نص الجويني يتبين لنا أن الحيوانات كانت بمثابة المصدر الأساسي للمغول بحيث أنهم كانوا يعتمدونها في غذائهم وشرابهم بالإضافة إلى ألبستهم التي كانت من جلود الحيوانات وأصوافها.

أمّا مساكنهم فكانت متمثلة في الاكواخ،هاته الاكواخ يصنعونها من الخشب وفروع الأشجار كما كانت مساكنهم تختلف حسب المكان الذي يقيمون فيه ففي مناطق السهوب نجدهم يقيمون خيامهم من الصوف واللباد غالباً ماتكون محكمة بحيث انها تقاوم الرياح والأعاصير[3].

أما عن طريقة معاملتهم لبعضهم البعض فيذكر لنا الفي هذا السياق الرحالة ماركوبولو(ت:725هـ/1324م)حيث يقول:"...أسلوبهم في الحديث حافل بالدماثة والكياسة،فإنهم يحيون بعضهم بعضاً بأدب وقد علت وجوههم بسمة الرضا وبدأ عليهم جو من حسن التربية..."[4].

ويتبين لنا مماذكره ماركوبولو بأنه بالرغم من من انهم ليسوا مسلمين إلاّ أنها كانت تظهر عليهم مظاهر الاخلاق وحسن المعاملة لبعضهم البعض بحيث إمتازوا بالإحترام والوقار وحسن المعاملة لبعضهم بحيث إمتازوا بالإحترام والوقار وحسن المعاملة.

---

[1]_علي محمد محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:34.

[2]_الجويني،مصدر سابق،ج1،ص:62.

[3]_فؤاد عبد المعطي الصباد،مرجع سابق،ج1،صص:332-333.

[4]_ماركوبولو،**رحلات ماركوبولو**،تر:عبد العزيز جاويد،ب ط،الهيئة المصرية للكتاب،1996،ج2،ص:85.

أمّاعن عاداتهم فيذكر القلقشندي(ت:821هـ/1418م) حيث يقول:"...لا يختص أحد بالأكل وحده بل يطعم كل من وقع بصره عليه..ومن إجتاز بقوم بأكلون فله ان يجلس إليهم ويأكل معهم من غير إذن..."[1].

وفي سياق ماذكره القلقشندي يتبين لنا أن هؤلاء القوم يتسمون بسمات الرحمة وحسن المعاملة وكل هذا راجع إلى نتيجة فطرتهم وبعض من عاداتهم التي يتمسكون بها بدون أي مرجعية دينية أومن غيرها.عاداتهم ومايتميزون عن غيرهم من الأقوام فيرى القلقشندي أنهم من أكثر الشعوب طاعة لسلاطينهم وملوكهم[2]

المطلب الثاني: ديانتهم السابقة "الشامانية".

كان المغول في بداية الأمر يدينون بالديانة الشامانية "shamanism" بحيث انها تؤمن بأن للعالم أرواح شريرة تسكنه،وللإتصال مع هذه الأرواح وتوجيهها لخير البشر لابدة من الكهنة أن يقوموا بهذا الدور[3]

إذ أنهم كانوا يعبدون كل شئ يرهبونه ويخافون منه لذلك تعددت آلهتهم فقد كانت لهم آلهة في النهر والجبل والشجرة الكبيرة وآلهة في الشمس وآلهة في القمر والبرق إذ كانوا يعبدون كل مظاهر الطبيعة[4].

[1]_القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:311.

[2]_مصدر نفسه،ص:312.

[3]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،**العلاقات بين المغول والصليبيين وأثرها على الأمة العربية الإسلامية**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2006، ص ص:128-129.

أمّا القلقشندي(ت:881هـ/1418م) فيقول:"...أن الظاهر من عموم مذاهبهم الإدانة بوحدانية الله،أنه خالق السموات والارض وانه يحي ويميت ويغني ويفقر،ويعطي ويمنح،وانه على كل شئ قدير..."[1].

ونظراً لما قاله القلقشندي في نصه هذا انهم يعبدون الله تعالى لاغير،وهذا لا يرجع لتبنيهم لأي دين من الأديان وإنما نتيجة للفطرة كذلك لكونه تعالى خالق كل شئ وقادر على كل شئ.

والشامان بالنسبة لهم هو إله حاكم وخالق في نفس الوقت ويتكاثر إلى مالا نهاية كما أنه لاهوتي لاهوتي وشيطاني في آن واحد[2].

ويقول لنا ماركوبولو(ت:725هـ/1324م):"...لكل شخص رب يتخذه من لوحة مثبتة في جزء جزء مرتفع من حائط غرفته،كتب عليها إسم يدل على الإله السماوي الرفيع وإلى هذه اللوحة يقدمون يقدمون عبادتهم اليومية من حرق البخور وإذ يرفعون أيديهم ثم يضربون بوجوههم الأراض ثلاث مرات فإنهم يلتمسون منه بردين سلامة العقل وصحة البدن...ولديهم أسفل هذه اللوحة تمثال يسمونه(ناتيجايnatigi) ويعدونه رب جميع الأشياء لأرضية أو شئ ينتج من الأرض وهم يجعلون له زوجاً وأولاداً..."[3].

ويتضح لنا من خلال نص ماركوبولو أن المغول يؤمنون بوحدانية الله ويقيمون له الصلوات كما انهم يعبدون إله آخر يسمى "ناتيجاي"والذي يضعون له صنم خاص بحيث أنه كان لكل فرد منهم صورة لهذا الناتيجاي بحيث يحفظها في المنزل وهذا يتولى شؤون الحياة الدنيوية ويضمون له زوجة وأطفالاً.

ورغم إعترافهم بإله قادر وتوحيدهم له إلاّ أنهم كانوا يعبدون تلك الآلهة المنحطة ويتقدمون إليها بالقرابين والضحايا والتي كانوا يعتقدونها انها قادرة على إيذائهم وكانوا يعبدون كذلك أرواح أجدادهم

---

[1]_القلقشندي، مصدر سابق، ج4، ص:310.

[2]_نرجس أسعد كدور، **موقف المغول الإيلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو إلى نهاية حكم ابي بهادرخان 663-736هـ/1265-1335م**)،رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين الشمس،القاهرة،2009،صص:46-47.

[3]_ماركوبولو، مصدر سابق، ج2، ص:84.

القدامى ويعتبرونها ذات سلطان عظيم على حياتهم،وللتوفيق بين القوى السماوية والعالم السفلي كانوا يرجعون إلى القسيسين وهم الشامان[1].

المطلب الثالث: قوانينهم "الياسا".

لقد كان للمغول مجموعة من الآداب والتقاليد هذه اللآداب والتقاليد هذه الآداب والتقاليد تكن مدونة وكان ذلك نتيجة لعدم معرفتهم الكتابة،ولما إستولى جنكيزخان على الحكم أضاف بعض الاحكام والقواعد[2]وأطلق عليها إسم الياسا الكبرى والتي تعني حكم وقاعدة وأمر بأن يتعلمها الصغار وبان توضع في خزانته وتتوارث عنه[3].

كما أمر بأن تدون تلك النظم بالخط الاويغوري وأمر بأن يتعلم كل أطفال المغول هذا الخط[4].

وكلمة الياسا تطلق على الحكم أو الأمر الذي يصدر من طرف الملك أو الأمير ولما كان كتاب الياسا يشتمل على جزء كبير من الاحكام التي تتعلق بالجزاء وأحياناً قد يكون ذلك من خلال إعدام الشخص المذنب ومنذ ذلك أصبح المقصود من كلمة "ياسا" القتل والموت[5].

وكلمة السياسة هي كلمة مغولية أصلها "ياسة" لكن أهل مصر حرفوها أضافوا بأولها سيناً فقالوا سياسة وأدخلوا عليها الألف واللام فأصبحت كلمة السياسة[6].

وقد أصدر جنكيزخان هذا القانون سنة(603هـ/1206م)[7]الذي ساعده على إنتصاراته وتكوين إمبراطوريته الواسعة[8].

---

[1]_السير توماس.و.أرنولد،**الدعوة إلى الاسلام**،تر:حسن إبراهيم حسن،وآخرون،ط1،مكتبة النهضة المصرية،1947،ص:194.

[2]_الصاوي محمد الصاوي،**جنكيزخان فاتح العالم**،ط1،مكتبة النافذة،مصر،2012،ص:106.

[3]_القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:311.

[4]_الصاوي محمد الصاوي،مرجع سابق،ص:106.

[5]_فؤاد عد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:338.

[6]_حسن إبراهيم حسن،**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**،ط14،دار الجيل،بيروت،1996،ج4،ص:131.

[7]_فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:339.

[8]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:33.

واعتاد المغول بالرجوع إلى هذه النظم والقوانين فيعملون عليها ويسيرون وفقها وذلك عندما يتولى العرش خان جديد،أو عند عقد مؤتمر عام لمناقشة السياسة،وكذلك في حالة حرب من خلال تعبئة الجيوش وإستعدادهم للقتال[1].

وتحتوي الياسا على عدة أحكام تتلخص هذه الاحكام في ثلاثة امور وهي:الخضوع لجنكيزخان لجنكيزخان والإتحاد في قبيلة واحدة والعقاب لكل من اخطأ[2]ومن خلال هذا الدستور إستطاع جنكيزخان تنظيم وتوحيد كل شعوب المغول تحت سيطرته وتسييرها وفق خطط حربية مرسومة [3].

كما بقيت أحكام الياسا موضع إهتمام الأقوام التركية المغولية بعد ان زالت دولة الإيلخانيين في في إيران وسار عليها التيموريين فيمابعد في امور السياسة والحكم[4].

[1]_علي محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:72.

[2]_فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:340.

[3]_آلاء جاد الله نبهان شاهيين،مرجع سابق،ص23.

[4]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص62.

الفصل الأول

مغول إيران

المبحث الأول: البدايات الأولى للدولة الإيلخانية

المطلب الأول: التعريف بالدولة الإيلخانية.

تأسست الدولة الإيلخانية بإيران[1]على يد هولاكو[2]المؤسس الفعلي لهذه المملكة[3]ويعود أصل تسمية الدولة الإيلخانية إلى كلمة إيلخان والتي إتخذها هولاكو لقباً لنفسه[4]،كما ان جميع حكام إيران الذين جاؤوا من بعده توارثوا لقب الإيلخان وذلك للدلالة على تبعيتهم للخان الأعظم بالصين[5]وهو منكوقان[6]الذي إتخذ من مدينة قراقورم عاصمة له والتي كانت المقر الرئيسي والأصلي لجنكيزخان[7]وفي إجتماع القوريلتاي الذي عقد سنة(649هـ/1251م) أسند منكوقان البلاد الغربية لهولاكو بحيث انه طلب منه أن يتولى إدارة فارس نيابة عنه بالإضافة إلى ذلك القضاء على كل من الإمارة الإسماعيلية والخلافة العباسية ببغداد[8].

---

[1]_فيليب حتي وآخرون،**تاريخ العرب المطول**،ب ط،دار الكشاف،1950،ج2،ص:54.

[2]_هولاكو:هو هولاكوخان بن تولوي بن جنكيزخان،أمه سيورقويتي بيكي من أقوام كرايت أشهر زوجاته تدعى دوقوزخاتون وهي مسيحية كذالك من قبيلة الكرايت،والعامة يطلقون عليه إسم هولاوون وقد كان جباراً عنيداً،كان ملكه لبلاد فارس حوالي عشرة سنين وخلف خمسة عشر ولداً ،توفي سنة(663هـ/1265م) ودفن بقلعة تلا "بمراغة"-رشيد الدين فضل الله الهمذاني،**جامع التواريخ "الإيلخانيون وتاريخ هولاكو"** ،تح:يحي الخشاب،تر:محمد صادق نشأت وآخرون ب ط،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،مج2، ج1،صص:14-15،كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بأبي الفوطي،**الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**،تح:مهدي النجيم،ط1،دار الكتب العلمية،2003،ص:253-عماد الدين إسماعيل أبي الفداء،**المختصر في أخبار البشر**،ط1،المطبعة الحسينية المصرية،ج4،ص:03،إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:409،جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري البردي،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،تح:محمد حسين شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1992م،ج7،ص:42.

[3]_فيليب حتي وآخرون،مرجع نفسه،ص:584.

[4]_رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي،مرجع سابق،ص:22.

[5]_علي محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:204.

[6]_منكوقان:وهوإبن تولوي خان إبن جنكيزخان إشتهر بالدهاء والشجاعة كما عرف كذلك بالفطنة والحسم،توفي منكوقان سنة(655هـ/1257م)،الجويني،مصدر سابق،ج1،ص:39_فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ص ص:205_216.

[7]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص ص:232_234.

[8]_علاء الدين عطا ملك الجويني،مصدر سابق،ج3،ص:93_الباز العريني،المرجع السابق،ص:207.

وكان هولاكو تابعاً لأخيه في قراقورم بحيث انه لايملك أي سلطة في إدارة تلك الأقاليم ويقول القلقشندي (ت:821هـ/1418م) في هذا السياق:"...إلا ان هولاكز لم يملك ملكاً مستقلاً بل عن أخيه منكوقان،ولم يضرب بإسمه سكة درهم ولا دينار،وإنما كانت تضرب بإسم أخيه منكوقان..."[1].

ويتبين لنا من خلال ما أورده القلقشندي أن هولاكو لم يضرب بإسمه سكة الدرهم وهذا يشير إلى انه لم يعلن بعد عن قيام الدولة الإيلخانية وبالتالي فإن هذا الرأي يحيلنا إلى ان الدولة الإيلخانية لم تظهر بعد ومن هنا يتبين لنا أنه ليس من السهل علينا تحديد تاريخ قيام الدولة الإيلخانية وهذا مانلمسه في بعض المصادر التي أرخت لتاريخ هولاكو والإيلخانية كرشيد الدين الهمذاني والجويني إذ لم يذكر كل منهما إتخاذ هولاكو لهذا اللقب.

كما ان أول من ضرب السكة بإسمه من هؤلاء الإيلخانيين هو أرغون(683هـ/1284م) ولم إسمه فقط بل وضع معه كذلك إسم الخان الأعظم وهنا أخذت الدولة الإيلخانية منحى آخر وهو الإستقلال التام لها[2].

لكن في عهد غازان(694هـ/1294م) إستقلت الدولة الإيلخانية إستقلالاً تاماً بحيث ان ضرب العملة بإسمه[3]وأصبحت غير تابعة لمركز المغول بقراقورم.

---

[1] _القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:419.أنظر: إبن خلدون، مصدر سابق،مج5،ص:298.

[2] _إبن خلدون، مصدر نفسه، ج5، ص:598 _سليمان الصائغ الموصلي، **تاريخ الموصل**، ب.ط، المطبعة السلفية، مصر، 1923، ج1، ص:235.

[3] _عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م_1243هـ/1295م)**، تر:محمد علاء الدين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي، ب.ط، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص:460.

المطلب الثاني: قيام الدولة الإيلخانية.

بعد أن حقق هولاكو هدفيه وهما: القضاء على طائفة الإسماعيلية سنة(654هـ/1256م) والتي دامت دامت حوالي قرنين من الزمان[1] بحيث أنها كانت تحت سلطنة ركن الدين خورشاه آنذاك وهو آخر رؤساء الإسماعيلية،وهذا الأخير حاول المقاومة لكنه إستسلم وخضع لهولاكو في آخر المطاف[2]،أما الهدف الثاني:وهو إسقاط الخلافة العباسية سنة (656هـ/1258م) وإستيلائه على بغداد وقتل الخليفة العباسي وأولاده المستعصم بالله[3] العباسي لم يكتف بهذا القدر فقط بل بل عمد على قتل كل فرد عباسي ولم يتبقى منهم إلا القليل فهربوا إلاّ ان المغول لم ينتبهوا لهم[4].

إلّا أن بن تغري البردي(ت:874هـ/1469م) يذكر لنا في كتابه النجوم الزاهرة أن الظاهر بيبرس[5] لما تولى عرش السلطنة بمصر قام بإحياء الخلافة العباسية بمصر إذ قام آنذاك بمبايعة المستنصر بالله[6] العباسي أثناء وصوله للقاهرة[7]

---

[1] _رشيد الدين الهمذاني،جامع التواريخ،مج2، ج1،ص:254_إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:224.

[2] _السيد الباز العريني،المغول،ص:211_أحمد عبد الكريم سليمان،**المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس(648_676هـ/1250_1277م)** ط1،دار النهضة العربية،1984،ص:38.

[3] _المستعصم بالله:هو أبو أحمد عبد الله الملقب بالمستعصم بالله آخر خليفة عباسي تولى الخلافة سنة(640هـ/1242م)كان رجلاً ديناً وخيراً قليل الخبرة في أمور السياسة،يمضي أغلب أوقاته في اللهو وسماع الأغاني إلا ان توفي سنة(656هـ/1258م)عن عمر يناهز 47 _إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:128_محمد بن علي بن طباطبا المعروف بإبن الطقطقي،**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**،ب ط،دار صادر،بيروت،صص:333- سنة 334_عباس إقبال،**تاريخ إيران بعد الإسلام**،مرجع سابق،ص:432.

[4] _رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج1،ص:294_المقريزي،مصدر سابق، ج1،ص:499.

[5] _الظاهر بيبرس:هو بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي سلطان الديالر المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية،وهو الرابع من ملوك الترك،بن تغري البردي،**النجوم الزاهرة**،مصدر سابق، ج7،ص:86.

[6] _المستنصر بالله:هو أحمد أبو القاسم إبن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد،قيل انه كان محبوساً ببغداد فهرب وسار إلى غرب العراق،ولما تسلطن الظاهر بيبرس قام بتعيينه كخليفة ببغداد ومن ثم إحياء رسوم الخلافة العباسية،جلال الدين عبد الرحمان السيوطي،**تاريخ الخلفاء**،ط 1،دار إبن حزم،بيروت،1464هـ/2003م،صص:373-374.

[7] _بن تغري البردي،**النجوم الزاهرة**،مصدر سابق، ج7،ص:177.

ومنذ ذلك الحين تحولت بغداد إلى دولة صغيرة محدودة المساحة أي مجرد إدارة إيلخانية تابعة لفارس[1]،بحيث ان إيران أصبحت تمثل آنذاك مركزاً لدولة هولاكو الإيلخانية بينما العراق ماهي إلا إقليم تابع للدولة الإيلخانية[2]ومجرد قاعدة للعراق العربي فحسب[3].

أمّافيما يخص عاصمة الدولة الإيلخانية فإننا نجد هناك إختلاف حول تحديد عاصمة الدولة الإيلخانية وبالتالي فإن الآراء تتضارب حول العاصمة التي إتخذها الإيلخانيون آنذاك إذ نجد البعض الباحثين يرجع تبريز[4]عاصمة للدولة الإيلخانية[5]، وهذا ما أورده القلقشندي (ت:821هـ/1418م) حيث قال في هذا الصدد:"...هي أشهر بلدة بأذربيجان وبها كان كرسي هولاكو..."[6].

فهنا من خلال ماذكره القلقشندي لنا أن تبريز كانت مركز المملكة المغولية بفارس آنذاك.

---

[1]_جعفر حسين خصباك،**العراق في عهد المغول الإيلخانيين(656_736هـ/1258_1335م)**،ط1،مطبعة العاني،بغداد،1968،ص:65.

[2]_علي محمد الصلابي،مرجع سابق،ص:204.

[3]_فيليب حتي وآخرون،مرجع سابق،ص:584.

[4]_تبريز:بكسر المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة ثم مثناة من تحت وفي آخرها زاء معجمة،وهي أشهر بلدة بأذربيجان والعامة يسميها توريز وكانتبها عاصمة هولاكو_عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء،**تقويم البلدان**،تح:رينود،البارون ماك كوكين ديسلان،ب ط،دار صادر،بيروت،1840،ص:401_أنظر:صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي،**مراصد الإطلاع في ذكر الأمكنة والبقاع**،تح:علي محمد البجاوي،ط1،دار المعرفة،بيروت،1954،ج3،ص:252.

[5]_محمود سعيد عمران،**المغول وأوروبا**،ب ط،دار المعرفة الجامعية،ص:71.

[6]_القلقشندي،المصدر السابق،ج4،ص:357.

بينما يرى الباحث عباس إقبال أن هولاكو قد إتخذ مدينة مراغة[1]مقراً لإقامته ويرجع إختياره لهذا المكان بالضبط نتيجة لطوال مدة إقامته بها بحيث كان الأمراء والملوك والسلاطين يأتون إليه هناك من أجل تهنيئته بالسيطرة على إقليم بغداد[2].

أمّابرتولد شبولر فيرى بأنه كل من مراغة وتبريز أصبحتا عاصمتي الدولة الإيلخانية أنذاك[3].

إلّا أن رشيد الدين الهمذاني كونه عاصر تلك الاحداث وأرخ لها عن إذ لم يتحدث عن العاصمة العاصمة التي إتخذها هولاكو بالتحديد لكنه ذكر لنا أن المرصد الإيلخاني الذي أمر منكوقان هولاكو هولاكو بإقامته،والذي أقيم بمراغة لكن ماذكره لنا رشيد الدين في هذا السياق كان في عهد هولاكو[4].

لكن لما جاء أباقاخان وإعتلى العرش الخانية(663هـ/1265م) إتخذ من مدينة مراغة تبريز عاصمة عاصمة ومقراً لملكه[5].

ويرى القلقشندي (ت:821هـ/1418م) ان خربندا إبن أبغا بن هولاكو لما خلق العرش(703هـ/1304م) بنى مدينة إسمها السلطانية[6]وإتخذها عاصمة لمملكته وهي إحدى مدن أذربيجان[7].

---

[1]مراغة:هي مدينة بأذربيجان وهي كثيرة البساتين والأنهار والمياه والفواكه والخيرات من كل الجهات وكثيرة الزرع_أبي القاسم إبن حوقل،**المسالك والممالك**،ب ط،مطبع بريل،ليون،1872،صص:238-239_أنظر:كي لسترنج،**بلدان الخلافة الشرقية**،تر:بشير فرنسيس وكوركيس عواد،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1985،صص:198-199.

[2]_عباس إقبال،**تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية**،تر:عبد الوهاب علوب،مراجعة:حسن النابودة،ب ط،المجمع الثقافي،2000،صص:206-207.

[3]_شبولر برتولد،**العالم الإسلامي في العصر المغولي**،تر:خالد أسعد عيسى،مراجعة:سهيل زكار،ط1،دار حسان،دمشق،1982م،ص:57.

[4]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:303.

[5]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:12.

[6]_السلطانية:وتسمى أيضاً قنغرلان وهي بضم القاف وسكون النون وضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ولام وألف ونون،وهي القرب من جبال كيلان وهي بلاد قليلة الفواكه والبساتين بينها وبين توريز مسيرة ثمانية أيام_أبي الفداء،**تقويم البلدان**،مصدر سابق،صص:406-407.

[7]_القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:358.

المبحث الثاني: الإطار الجغرافي للدولة الإيلخانية وأشهر إيلخاناتها.

المطلب الأول:الحدود الجغرافية للدولة الإيلخانية.

أصبحت الدولة الإيلخانية تلعب دوراً خطيراً في تسيير الأحداث في فارس وغرب آسيا وذلك نتيجة لسيطرتها وبسط نفوذها عل املاك الدولة الخوارزمية والإسماعيلية والدولة العباسية[1].

ولقد أصبحت الدولة الإيلخانية تمتد من نهر جيحون إلى المحيط الهندي،ومن السند إلى وبعض من أراضي آسيا الصغرى[2]،أي أنها كانت تشمل عدة أقاليم منه:إقليم خراسان[3]وعاصمته نيسابور[4]وإقليم ديار بكر وعاصمته الموصل[5]وإقليم الروم وعاصمته قونية[6]وإقليم العراق العجمى ويعرف كذلك ببلاد الجبل وعاصمته أصفهان[7]وإقليم العراق العربي وعاصمته بغداد وإقليم أذربيجان[8]وكرسيه تبريز وإقليم خوزستان[9]

---

[1]_رحمة بنت حمود،مرجع سابق،صص:35-36.

[2]_علي الصلابي،المرجع السابق،ص:204.

[3]_خراسان:بلاد واسعة،أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان هي أطراف حدودها وتشمل كل من نيسابور وهراة ومرو_ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج2،ص:350_أنظر:القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:389.

[4]_نيسابور:بفتح أوله والعامة يسمونها نيشاوور وهي مدينة عظيمة وهي منبع العلماء ومعدن الفضلاء والفضلاء ذات فضائل جسيمة لاتوجد مثلها بلاد_ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج5،ص:331.

[5]_الموصل: وهي موسومة بالقدم،قيل أنها من بنيان الفرس الاول،وقيل أنها من بنيان الكالدانيين،وهم منتسلون من الأسباط،وهم السريانيون،وتتوفر بها الرقاق التي لاتوجد في مدينة أخرى،وهذه الرقاق أرق من ثياب الحرير،أبي عبد الله محمد إبن أبي بكر الزهري،**كتاب الجغرافية**،تح:محمد حاج صادق،ب ط،مكتبة الثقافة الدينية،ص:55.

[6]_قونية:بالضم ثم السكون،ونون مكسورة،وياء مثناة من تحت خفيفة،من أعظم مدن الإسلام بالروم،وبها قبر أفلاطون بالكنيسة التي في جنب الجامع_ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج4،ص:415.

[7]_أصفهان:بكسر الألف أوفتحها وسكون الصاد وفتح الباء وفتح الهاء وآخرها نون وقد تبدل اباء فاء وهي من أخصب البلاد وأوسعها ويتواجد بها معدن الكحل وهي في نهاية الجبال من جهة الجنوب،أبي الفداء،تقويم البلدان،مصدر سابق،صص:422-423.

[8]_أذربيجان:بالفتح ثم السكون وفتح الراء،وكسر الباء الموحدة،وياء ساكنة وجيم،وألف ونون وهو مكان حده من برذغة مشرقاً إلى زنجان مغرباً ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم ومن أشهر مدنه تبريز ومراغة،ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج1،ص:128.

[9]_خوزستان:بضم اوله وبعدها واو ساكنة وبعد الواو زاي وسين معملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهو إسم جامع لبلاد الخوز،ياقوت الحموي،مصدر نفسه مج2،ص:404_أنظر:القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:338.

وعاصمته تستر[1]. وإقليم فارس وعاصمته شيراز[2]وغيرها من الأقاليم غير المعروفة[3].

وبعد إنهزام المغول من طرف المصريين في عين جالوت(658هـ/1260م) فقام هولاكو بإبلاغ قوبيلاي خان عن هزيمة المغول فأصدر قوبيلاي خان مرسوم(اليرلغ)[4]والذي يقضي بموجبه بان يتولى هولاكو وذريته البلاد التي تقع بين شط نهر جيحون حتى بلاد الشام ومصر بحيث انها قسمت دولته كمايلي:

1_العراق وخراسان ومازندران[5]إلى أباقاخان.

2_بلاد الروم وآسيا الصغرى إلى معين الدين سليمان بروانه وهذا الأخير كان وزيراً لسلاجقة الروم وخضع للمغول.

3_أران وأذربيجان لإبنه يشموت.

وكل تلك البلدان التي سبق ذكرها قام هولاكو بالسيطرة عليها وهي التي تسمى الآن بالعراق،وتركيا بالعراق،وتركيا وإيران[6]،إذ أنهم ملكوا كل من ضفاف نهر جيحون حتى أقصى تخوم الشام ومصر[7].

---

[1]_تستر:بالضم ثم السكون وفتح التاء وراء وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم ومعناه التفضيل في الطيب والنزهة،صفي الدين بن عبد الحق،مصدر سابق،ج1،ص:262.

[2]_شيراز:وهي مدينة أصلية البناء فسيحة الأرجاء شهيرة الذكر وهي كثيرة العمارة عجيبة الترتيب وفيها الأنهار والأسواق والشوارع الرفيعة،تحيط بها البساتين منجميع الجهات وتشقها العديد من الانهار،شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبدالله الواتي الطنجي المعروف بإبن بطوطة،**رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار**،تح:عبد الهادي التازي،ب ط،أكاديمية المملكة المغربية،الرباط،1997،ج2،ص:34_أنظر:كي لسترنج،مرجع سابق،صص:284-285.

[3]_سليمان الصائغ،مرجع سابق،ج1،صص:234-235.

[4]_اليرلغ:اليرلغ أو اليرالغ وهي المراسم وتصدر بأمر من الوزير، القلقشندي، مصدر سابق،ج4،ص:428.

[5]_مازندران:بفتح الميم وبعدا ألف وفتح الزاي وسكون النون وفتح الدال والراء وألف ثم نون،وهوإقليم على القرب من طبرستان وقاعدتها جرجان،القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:386.

[6]_رجب عبد الحليم،مرجع سابق،ص:176.

[7]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:21.

المطلب الثاني:أشهر إيلخانات فارس.

لقد تداول كرسي العرش في الدولة الإيلخانية بفارس العديد من الإيلخانات من بينهم:

_أرغون خان (683–690هـ/1284–1291م):

وهو أرغون خان بن أبغا وهو الإبن الاكبر لأباقاخان[1]وأمه تدعى "قيمش إيكاجي" وهو رابع ملوك إيران الإيلخانيين[2]بحيث انه تولى عرش الإيلخانية سنة (683هـ/1284م)[3]بعد ان أقدم على قتل عمه أحمد تكودار[4]بعد ذلك نصب من طرف أمراء المغول[5]ولعل السبب الذي دعى أرغون إل قتل تكودار هو إعتناقه للإسلام، والامر الثاني هو ان أرغون كان يعتبر نفسه هو الاحق في منصب الإيلخانية بعد أبيه على عكس تكودار[6].

وبعد تولية منصب الإيلخانية بدأ بإصدار أوامره وهذا ماأشار إليه مؤرخ المغول الكبير رشيد الهمذاني(ت:718هـ/1318م) حيث قال:"...بألا يشق أي مخلوق على إتباع أحمد ولايتعرض لأحد منهم،وأعلنوا على الجميع أن يحافظوا على مسلك آبائهم وأجدادهم..."[7].

ومانلمحه من نص الهمذاني هو أن أرغون طلب منهم عدم إتباع أحمد وماكان يعتنقه من دين وهو الدين الإسلامي،كماأنه دعا إلى إتباع ماكان يعتنقه أجدادهم أي الديانة الشامانية.

---

[1]_مصدر نفسه،ص:124،أنظر:إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص552.

[2]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:171.

[3]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:126،إبن الفوطي،مصدر سابق،ص301_أبي المحاسن بن تغري البردي،مصدر سابق،ج7،ص:306.

[4]_تكودار:هو تكودار بن هولاكوبن تولوي خان بن جنكيزخان وهو الإبن السابع لهولاكو وامه تدعى قوتى خاتون،كان ملكاً شهماً خبيراً بامور الرعية أسلم وحسن إسلامه وسمي فيما بعد باحمد إتبع دين الإسلام وقام ببناء المساجد والجوامع توفي سنة(683هـ/1284م)،الهمذاني،مصدر نفسه،ص ص:86-88_بن تغري البردي،مصدر نفسه،ص:306.

[5]_عبد السلام فهمي،مرجع سابق،ص:171.

[6]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:238.

[7]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:127.

والأمر الثاني الذي تم إصداره من طرف أرغون خان هو تعيين بايدو حاكماً على إقليم بغداد وتولية أولاجو على إقليم الروم،وعين ولديه كا من غازان وخربندا على إقليم خراسان[1].

وفي عهد أرغون إزداد نفوذ اليهود والمسيحيين في إيران كما ان أرغون تحالف مع أوربا النصرانية ومع النصرانية ومع المسيحيين والصليبيين في بلاد الشام ضد المسلمين بحيث انه قلب سياسة أحمد تكودار تكودار رأساً على عقب واتخذ سياسة مناهضة لها[2]،كما أنه أعاد بناء العديد من الكنائس التي هدمها تكودار[3]،كماأنه أقدم على توليتهم كل المناصب والوظائف الإدارية الهامة ومثال ذلك أنه أسند غدارة المالية إلى لسعد الدولة اليهودي[4]هذا الأخير الذي نجح في إستمالة المسلمين وكسب ثقة أرغون إلاّ ان قوي مركزه في الدولة ،كما كان يريد أن يحول مكة إلى معبد بوذي[5]وكان سعد الدولة طبيباً في بادئ الأمر ثم إرتقى منصبه وأصبح وزيراً فيمابعد[6].

كماان التقارب الأوروبي المسيحي ومغول فارس بلغ ذروته في عهد أرغون ونلمس ذلك من خلال خلال السفارات التي أرسلهاأرغون إلى أوروبا المسيحية[7]وهذا ماسنتكلم عنه لاحقاً.

أما بالنسبة للعمران والمباني فقد فقد نجد ان أرغون قد إهتم بإقامة المدن ومن أشهر المدن التي بناها مدينة شروياز ومدينة الأرغونية وهي من اعضم المدن وهذا يعد من مخلفاته[8].

وفي سنة (690هـ/1291م) توفي أرغون خان[9]وقد إختلف المؤرخون حول سبب وفاته إذ يذكر لنا النويري(ت:733هـ/1332م) وإبن كثير (ت:744هـ/1372م) بأنه مات بسبب تناوله لشراب فيه

---

[1]_شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،**نهاية الأرب في فنون الأدب**،تح:نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،ب ط،دار الكتب العلمية،بيروت،ج27،ص:273،أنظر:الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:128.

[2]_رجب عبد الحليم،مرجع سابق،ص:185.

[3]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:102.

[4]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:304.

[5]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:176.

[6]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:273.

[7]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:103.

[8]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،صص:157-158.

[9]_مصدر نفسه،ص:162_إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:318_إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:552.

سم[1]،وهناك رواية أخرى وهي انه توفي بسبب المعجون الذي أُحضِر له من طرف رجل يدعي معرفته بعلم الأديان والأبدان بحيث أن هذا المعجون سيطيل حياته عندما يتناوله دوماً[2].

لكن مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م) ذكر لنا في روايته أنه مرضاً شديداً بسبب المعجون الذي أعده له الكاهن الهندي لكنه شفي فيمابعد،ويذكر لنا رواية مفادها أن أرغون توفي بسبب شراب سقاه إياه أحد الكهنة والذي مرض بسببه مرضاً شديداً لزم الفراش حتى وفاته[3].

_محمود غازان(694–704هـ/1295–1304م):

غازان خان هو الإبن الأكبر لأرغون خان أمه تدعى "قولتاق"[4]،ولد غازان سنة(670هـ/1271م)[5]،وهو سابع إيلخانات فارس[6]تولى عرش الخانية بعد مقتل بيدوا[7] إبن عم أبيه سنة(694هـ/1294م)[8]،وهي نفس السنة التي تم فيها إسلامه [9]،والديانة التي كان يعتنقها هذا الأخير هي الديانة البوذية وكان إسلامه نتيجة إلحاح قائده نوروز على ذلك بحيث انه إستغل كل الوسائل المادية والمعنوية لجعل غازان يعتنق الدين الإسلامي[10].

---

[1]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:274_إبن كثير،مصدر نفسه،ص:552.

[2]_النويري،مصدر نفسه،ص:274.

[3]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،صص:158-159.

[4]_رشيد الدين فضل الله الهمذاني،**جامع التواريخ تاريخ غازان خان**،تح وتر:فؤاد عبد المعطي الصياد،ط1،الدار الثقافية،القاهرة،2000م،ص:78.

[5]_مصدر نفسه،ص:78،عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:190.

[6]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:275،حافظ احمد حمدي،**الدولة الخوارزمية والمغول**،ب ط،دار الفكر العربي،ص:291.

[7]_بايدوا:وهو إبن طرغاي بن هولاكو بن تولوي خان وهو السادس من ملوك الإيلخانية،تولى العرش سنة(694هـ/1295م) بعد وفاة كيخاتو،كانت مدة حكمه حوالي سبعة أشهر قتل في نفس السنة التي تولى فيها العرش قتله غازن في 23 ذي القعدة (694هـ/1295م)،النويري،مصدر نفسه،صص:274-275،زامباور،**معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**،تح:زكي محمد حسن بك،حسن احمد محمود،تر:سيدة إسماعيل كاشف وآخرون،ب ط،دار الرائد العربي،بيروت،1400هـ/1980م،ص:362.

[8]_إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:328_النويري،مصدر نفسه،صص:275-276._إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:584.

[9]_شبولر برتولد،مرجع سابق،ص:72.

[10]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،مرجع سابق،صص:227-228-229.

إلاّ أن رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م)أورد لنا رواية وهي ان إسلام غازان كان عن صدق وإخلاص وبأنه لا يمكن لأحد بان يجبره على الإسلام وهو في حد ذاته سلطاناً ولهذا فإن إسلامه خالياً من شوائب الرياء[1].

وبعد جلوس غازان خان على عرش الخانية بدأ بإصدار الأوامر من بين الأوامر التي أصدرها ضرورة ضرورة إعتناق الدين الإسلامي من طرف المغول بإعتباره دين الدولة الرسمي[2].

بحيث أنه فرض هذه الديانة على جميع السكان ومنذ ذلك الحين بدأ الإسلام ينتشر إنتشاراً سريعاً سريعاً في دولة إيلخانات المغول في فارس،ومن ثم ذهبت جهود المسيحيين أدراج الرياح[3]،كماأنه قام بتوزيع العطايا والهبات على المشايخ وصام رمضان وأعلن خبر إسلامه وأسلم كل من حضر ذلك الإعلان[4]،كذلك أمر غازان بتحويل الكنائس إلى مساجد وتحطيم كل المعابد والكنائس وهذا ماحدث في تبريز بحيث أنها حُطمت كل أوثان المشركين التي كانت فيها[5].

وقد أسلم غازان على المذهب السني على خلاف المذهب الشيعي لكنه كان متسامحاً مع أهل الشيعة[6]وقد إكتسح الإسلام وثنية المغول ونزعها من قلوبهم وهذا قد يعد نصراً للإسلام والمسلمين[7]،ومنذ ذلك الحين تلاشت اللغة المغولية وحلت محلها اللغة التركية[8].

وفي عهد غازان خان إستقلت الدولة الإيلخانية إستقلالاً تاماً عن الخان الأعظم بقراقورم وأصبح الحاكم يسمى "خان" بدلاً من "إيلخان"[9].

---

[1]_رشيد الدين الهمذاني،جامع التواريخ تاريخ غازان،ص:124.

[2]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:267.

[3]_حافظ أحمد حمدي،مرجع سابق،ص:291.

[4]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،صص:229-230.

[5]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:267.

[6]_شبولر برتولد،مرجع سابق،ص:72.

[7]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:188.

[8]_شبولر برتولد،مرجع سابق،ص:74،عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:213.

[9]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:188،شبولر برتولد،مرجع نفسه،ص:74.

وبالرغم من إعتناق أرغون للديانة الإسلامية إلا أن علاقته مع المماليك لم تكن ودية والسبب في ذلك انها كانت لديه أطماع ،تمثلت هاته الأطماع في ضم بلاد الشام إليه محاولاً إغتنام فرصة عدم إستقرار الوضع السياسي لدى المماليك بحيث أنه قام بغزو الشام عدة مرات[1].

وكان عدائه واضحاً من خلال تحالفاته مع الصليبيين في الشرق والأرمن[2]،لكن محاولات أرغون وتحالفاته مع الصليبيين بائت بالفشل وكانت النهاية إنهزام كل من الطرفين أمام المماليك سنة (307هـ/1303م) وتم القضاء على أغلب جيوشهم في موقعة مرج الصفر بحمص[3]سنة (307هـ/1303م)[4].

وفي عهد غازان خان إزدهر الوضع الإقتصادي كماأنه قام بإنشاء محكمة إسلامية،أمّافيما العمران فإنه قام بتزويد مدينة تبريز بأبنية ضخمة،وكان أرغون ذا إهتمام كبير بالكيمياء بحيث انه يملك معملاً في قصره يقضي فيه معظم أوقاته[5]،كما أنه قام بإصلاح أوضاع الجيش والشؤون الإدارية وجمع الخراج في بلاده وقد نظمت الإدارة والنفقات في عهده وتوفرت الإعتمادات في الخزانة[6].

وفي سنة (703هـ/1304م) توفي محمود غازان، وقد كان سبب وفاته حسب روايات المؤرخين وآراء الباحثين هو الهزيمة التي مني بها من طرف المماليك بحيث انها أثرت عليه وأدت إلى تدهور حالته الصحية، وكانت مدة ملكه ثماني سنين وعشرة أشهر[7].

---

[1]_عادل إسماعيل هلال،مرجع سابق،ص:132.

[2]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:177.

[3]_حِمْصُ:بالكسر ثم السكون،والصاد مهملة وهي بلد مشهور قديم كبير مسور،وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة،وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق،بناه رجل يقال له حمص-ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج2،ص:302.

[4]_عادل إسماعيل هلال،مرجع سابق،ص:137.

[5]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،صص:212-213.

[6]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:284.

[7]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:280،القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:420،عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص211.

الفصل الثاني

محاولات الكنيسة لتنصير مغول فـــارس

المبحث الأول: سياسة إيلخانات فارس مع المسيحيين.

المطلب الأول: موقف مغول إيران من المسيحية.

لقد إختلفت مواقف خانات إيران من المسيحية من إيلخان لآخر،فهولاكو كان يميل للمسيحية وكان ذالك نتيجة لتأثير زوجته المفضلة "دوقوز خاتون" التي كانت مسيحية الأصل،بحيث أنها كانت تتمتع بمنزلة كبيرة مم جعلها تعمل دائماً على مؤازرة المسيحيين و كانت هولاكو لهم إرضاءاً لها[1]،ولما دخل هولاكو بغداد فعل مافعله بالمسلمين وهذا ما أشار إليه إبن الفوطي (ت:723هـ/1323م) حيث قال: "...ووضع السيف في أهل بغداد ..وما زالو في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب وإستخراج الأموال منهم..فقتلوا النساء والصبيان والأطفال،فلم يبق من أهل البلد ومن إلتجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل،ماعدا النصارى...".[2]

ويتوضح لنا من خلال ماذكره لنا إبن الفوطي في روايته هذه أن معاملة هولاكو للمسلمين كانت قاسية على عكس النصارى الذي كان يعاملهم برحمة ورفق.

ولم ينج من أهل بغداد أحد إلا أهل الذمة من اليهود والنصارى[3]،ولقد فضل هولاكو المسيحيين على المسلمين في المعاملة،وذالك من خلال إشتراكه في الأعياد المسيحية بنفسه،وإجازته لبناء كنيسة صغيرة في البلاط الملكي وقد إزداد نفوذ وتعاظم أمرهم [4].

[1]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج1،ص:220.

[2]_إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:236.

[3]-إبن كثير،مصدر سابق، ج15،ص:314.

[4]-برتولد شبولر،مرجع سابق،ص:58.

أمّا في عهد في عهد أباقاخان (663-681هـ/1265-1284م) والذي تولى عرش المملكة بعد وفاة أبيه هولاكو[1]،ورغم إعتناقه للبوذية إلا أنه كان شديد الميل والتأثر باديانة المسيحية[2]،خاصة بعد زواجه من إبنة ملك القسطنطينية [3] والتي طلبها هولاكو لنفسه إلا أنه مات قبل وصولها[4]،وهي بمدينة قيسارية[5] أنذاك، ونظرا لصعوبة العودة إلى القسطنطينية واصلوا المسير إلى إيران[6].

وقد إنتهج أباق خان سياسة أبيه وهي عداء المماليك ومصادقة الصليبيين و المسيحيين و الذي الذي كان طلبا من زوجته إبنة إمبراطور الروم قبل زواجه منها[7] إلا أنه كان متمسكاً بمبدأ التسامح الديني مع جميع الأديان[8].ولقد كانت علاقة أباقا بالمسيحيين حسنة للغاية [9].

أمّا عن أحمد تكودار(681-683هـ/1284-1291م) فلقد كان مشفقاً على جميع المغول وعلى الأمم وخاصة النصارى [10]،ولقد كان أحمد مقتنعاً بدين الإسلام [11]وبالرغم من ذالك فقد كان هذا الأخير شديد العطف مع المسيحيين ولم يفرق بين الأديان[12].

---

[1]-أبو الفرج جمال الدين كريغوريوس الفاضل أهرون الملطي المعروف بإبن العبري،**تاريخ إبن العبري**، ب ط،ب ن،ب س ن،ص:497.

[2]-عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:219.

[3]القسطنطينية:وهي بنيان قسطنطين بن ميلا،ولإسمه نسب وهو أول من قال بدين النصرانية وأول من شرع به وهي من أحسن مدائن الأرض وأغربها عمدانا وهي على بحر الخليج ،الزهري،مصدر سابق، صص:73-74.

[4]-إبن العبري،مصدر سابق،ص:497.

[5]-قيسارية:مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسي بني سلجوق ملوك الروم أولاد قليج أرسلان وبها موضع يقولون أنه حبس محمد بن الحنيفة إبن علي بن أبي طالب وجامع محمد البطال،ياقوت الحموي،مصدر سابق،ج4،ص:421.

[6]عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:219.

[7]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:153.

[8]-برتولد شبولر،مرجع سابق،ص:66.

[9]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:115.

[10]-إبن العبري،مصدر سابق،صص:505-506.

[11]-الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:92.

[12]-نرجس اسعد كدور،مرجع سابق،ص:110.

أمّا في عهد أرغون (683-690هـ/1284-1291م) فقد إزداد نفوذ المسيحيين واليهود في إيران[1]، ولقد كان يميل إلى المسيحيين بحيث أنهم كثروا في الدولة الإيلخانية كما إزدهرت الديانة المسيحية في الشرق أنذاك[2].

أمّا كيخاتو[3] (690-694هـ/1291-1295م) الذي تولى كرسي العرش بعد وفاة أخيه أرغون[4]وقد خرج كيخاتو عن الياسا وأفحشى في الفسق[5]،كما كان مؤيداً للنصارى إلا أنه إتبع أسلوبا معتدلاً في ميله إليهم[6].

أمّا عن بايدو (694هـ/1295م) فلقد أشارت بعض المصادر إلى أنه كان مسيحياً يميل إلى النصرانية وقيل وقيل أنه تنصر[7] فلما قتل أمراء المغول كيخاتو بايعوا بن عمه بيدو بن طرغاي [8]فقد كان يعطف على النصاربكما سمح لهم بأن تكون لهم كنائس وكان يعلق صليباً فخماً في عنقه. [9]

أمّا في عهد غازان محمود(694_704هـ/1295-1304م) فقد كان نصيب النصارى من كبيراً في عهد غازان بحيث أنه حطم الأوثان والمعابد[10]،كما أنه إستعاد دار علاء الدين الطبرستي الدويدار الكبير من النصارى وأزال التماثيل والخطوط السريانية[11].

---

[1]-عبد الحليم رجب،مرجع سابق،ص:185.

[2]-عباس إقبال،مرجع سابق،ص:254.

[3]-كيخاتو: وهو الإبن الثاني لأباقا تولى الحكم سنة(690هـ/1291م) وهو الخان الخامس من ملوك هذا البيت أمه تدعى نوقدان خاتون من قبيلة التاتار وكان له العديد من الزوجات ،الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،صص:169-170،النويري،مصدر سابق،ج27،ص:274.

[4]_مصدر نفسه،ص:274.

[5]-النويري،مصدر نفسه،ص:274.

[6]-حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،صص:114-115.

[7]-إبن تغري البردي،**النجوم الزاهرة**،مصدر سابق،ج8،ص:53.

[8]-إبن خلدون،مصدر سابق،ج5،ص:617.

[9]-إسماعيل عبد العزيز الخادي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،ص:227.

[10]-عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،صص:267-268.

[11]-إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:329.

و يرى الباحث عادل هلال أن أرغون طلب مساعدة الغربيين له ضد المماليك هذا مايجعلنا نقول بأنه كان على عداء مع النصارى والمسيحيين، وبالرغم من أنها كانت هناك إتصالات بينه وبين الصليبيين للتحالف ضد المماليك إلا أنها كانت لغرض سياسي فقط[1].

أما أوليجايتو[2](703-716هـ/1303-1316م) فقد كان مسيحياً في صباه إلا أن الشيعة قد لقبوه (بخدابندا)[3] ،في حين حرف أهل السنة هذا اللقب إلى "خرابندا"[4]،أما فيما يخص علاقته وموقف من الغرب والمسيحيين فلقد حاول جاهداً المحافظة على الصلات الودية التي أنشأها أجداده مع المسيحيين[5].

وفي عهد أبو سعيد[6](703_716هـ/1316-1334م) والذي تولى العرش بعد وفاة أبيه خدابندا سنة(716هـ/1316م) وكان عمره أحد عشر سنة[7]وقد كان هذ الاخير مسلماً[8]، امّاعن علاقاته مع المسيحيين لم تكن على مايرام بالرغم من حاجة المسيحيين الماسة للتعاون معه إلا أنه فات الاوان على هذا التعاون[9]،وبالرغم كذالك من بعض السفارات التي أرسلت لأبي سعيد من طرف البابا إلا أنها لم تجد نفعا وانتهت بعقد صلح بين المماليك والإيلخانيين[10]

---

[1]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:122.

[2]-أوليجايتو:تولى العرش بعد وفاة أخيه غازان وهو الثامن من ملوك بيت الإيلخانية ،كانت والدته من قبيلة الكرايت المسيحية وقد أطلقت عليه إسم نيكولا وظل يعايش هذه الديانة إلا ان توفيت والدته واختار لنفسه زوجة مسلمة فشجعته على الإسلام فدخل الإسلام وتسمى بمحمد،النويري،مصدر سابق،ج27،ص:280-عباس إقبال،**تاريخ المغول**،مرجع سابق،ص:314.

[3]-خدابندا:وهي لفظة عجمية معناها عبدالله ،أبي بكر عبد الله بن أيبك الدواداري،**كنز الدرر وجامع الغرر(الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر)**،ج9،ص:118-أنظر:عادل هلال،مرجع سابق،ص:137.

[4]-عباس إقبال ،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:309.

[5]-نرجس أسعد كدور،مرجع سابق،ص170.

[6]أبو سعيد:وهو بوسعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو،ومنهم من يسميه أبوسعيد وقيل بوصعيد بالصاد المهملة ملك حوالي عشرين سنة وكانت سنة ميلاده(704هـ/1304م)في بلاد أذربيجان،وتوفي سنة(736هـ/1336م)،جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري البردي،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،تح:نبيل محمد عبد العزيز،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1985م،ج3،ص:442-نرجس أسعد كدور،مرجع سابق،ص:176.

[7]_النويري،مصدر سابق،ج27،صص:282-283.الدواداري،مصدر سابق،ج9،ص288.

[8]-بن تغري البردي،**المنهل الصافي**،مصدر سابق،ج3،ص442.

[9]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:141.

[10]-مرجع نفسه،ص:142.

المطلب الثاني:سياسة هولاكو مع المسيحيين.

كان هولاكو خان(654-653هـ/1255-1265م)في الفترة الأولى لوجوده بغرب آسيا الخلافة العباسية والشام لحكم المغول كان يعطف على المسيحيين[1]،ولقد تمكن المسيحيون من كسب عطف هولاكو وذالك كما قلنا سابقاً بتأثير من زوجته المسيحية عليه[2]وعند دخوله بغداد لقد أمر هولاكو البطريق النسطوري بجمع المسيحيين حتى يتميزوا عن غيرهم فلا يتعرض لهم جند المغول[3].

ولقد ظل هولاكو محافظاً على تلك العلاقات التي كانت بين أجداده من المغول وأوروبا[4]، بحيث انه تحالف مع المسيحيين ضد المسلمين ونلمس ذالك التحالف من خلال إنضمام هيثوم ملك أرمينية إلى هولاكو بهدف إستعادة بيت المقدس من يد المسلمين والتخلص من الشام[5].

وبالرغم من أن هولاكو كان بوذياً إلا أن جميع الطوائف المسيحية كانت تتمتع بمكانة متميزة عن غيرهم[6]،وقد أظهر هولاكو عطفا ملموساً على المسيحيين والنساطرة منهم بشكل خاص،كما أن معاملة التتار للنصارى في دمشق[7]أثناء إحتلالهم لها كان دليلا على عطف التتار المسيحيين وتحالفاهم معهم ضد المسلمين[8]،كما أن هولاكو منذ أن دخل إلى بلاد المشرق كان يميل دائماً إلى العنصر النصراني في رعيته[9].

---

[1]- نفسه،ص:169.

[2]-الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:220.

[3]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:130.

[4]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:169.

[5]-فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:291.

[6]-برتولد شبولر،مرجع سابق،ص:169.

[7]-دمشق:وهي حاضرة الشام وقاعدته كما كانت دار ملك بني أمية،قيل أنها بنيان اليونانيين،كثيرة الفواكه والأزراق وكثيرة الألبان والمواشي،الزهري،مصدر سابق،ص:71.

[8]-فايد حماد محمد عاشور،**الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي**،ط1،الهيئة العامة الإسكندرية،لبنان،1995،صص:89-90.

[9]-فيليب حتي وآخرون،مرجع سابق،ص:584.

كما أن الخان الأعظم منكوقان عندما أسند إلى هولاكو البلاد الشرقية قدطلب منه مشاورة زوجته دوقوزخاتون في جميع الأمور وهذا مانجده عند الهمذاني(ت:718هـ/1318م) حيث قال:"...وشاور دوقوزخاتون في جميع القضايا والشؤون..."[1]،ومن خلال ماطلبه منكوخان من هولاكو يتبين لنا أن منكوخان معجب بدهاء هذه المرأة كما أنه يثق بها،وبما أنها مسيحية فإنها ستعمل على إستمالة المسيحيين وهذا ماحدث بالفعل .

وقد روى لنا المقريزي(ت:845هـ/1442م) رواية حيث يقول فيها:"وإستطال النصارى بدمشق بدمشق على المسلمين وأحضروا فرمان من هولاكو بالإعتناء بأمرهم وإقامة دينهم فتظاهروا بالخمر في في نهار رمضان،ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات وصبوه على أبواب المساجد،وألزموا أرباب الحوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم،وأهانو من امتنع من القيام للصليب وصاروا يمرون به في الشوارع إلى كنيسة مريم،ويقفون به ويخطبون في الثناء على دينهم،ظهر الدين الصحيح دين المسيح ،فقلق ،فقلق المسلمون من ذالك...وشكوا أمرهم لنائب هولاكو وهو كتبغا فأهانهم وضرب بعضهم وعظم قدر قسوس النصارى،ونزل إلى كنائسهم وأقام شعائرهم..."[2]

ويتضح لنا من خلال رواية المقريزي أن المسيحيين أصبحوا يمارسون شعائرهم وديانتهم في بلاد الإسلام وذلك بعد موافقة هولاكو على ذلك، بالإضافة إلى ذلك إهانة المسلمين والتقليل من شأنهم.

ولقد عطف عليهم هولاكو كذلك بفضل الجورجيين والأرمن الذين تحالفوا معه أثناء حملته على بغداد[3]،بالإضافة إلى ذلك أنه قد عين حراساً يحرسون بيوت المسيحيين[4]وهذا بطبيعة الحال طبقا لما ذكره لنا المؤرخ إبن الفوطي في إحدى رواياته.

[1]-الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج1،ص:237.

[2]-المقريزي،مصدر سابق، ج1،ص:512.

[3]_أحمد عبد الكريم سليمان،مرجع سابق،ص:47.

[4]-إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:236.

المطلب الثالث:تاثير الزوجات المسيحيات.

لقد كان للنساء المسيحيات تأثير كبير على أزواجهن من إيلخانات فارس ويعود ذلك تلك المصاهرات التي حدثت بين كل من المغول والمسيحيين إذ لم تنشأ تلك المصاهرات فقط في الإيلخانيين بل كانت قبلهم من طرف أجدادهم من المغول[1]ومن بين النساء اللواتي كان لها أثر كبير زوجة هولاكو دوقوزخاتون المؤمنة المسيحية[2]وكانت تلك المرأة زوجة سابقة لأبيه(تولوي) ثم آلت إليه بعد وفاته[3]،وقد كانت هاته المرأة شديدة التعلق بالمسيحية النسطورية،كما كانت شديدة الحرص على حماية المسيحيين ففي عهد هولاكوخان أصبح وضعهم جد ممتاز،بحيث أن هولاكو كان يهتم بهم بقصد إرضائها[4]فقد تمتعوا آنذاك بالأمان ويعود الفضل إليها[5].

وقد قويت تلك الطائفة من المسيحيين في عهد هولاكو وذالك بتأثير من زوجته بطبيعة الحال حتى أنهم أقاموا العديد من الكنائس في جميع الممالك من بين هاته الكنائس كنيسة مخيم أوردو[6].

كما أنها حاولت بشتى الوسائل والطرق بأن تستميله إلى دينها وبالتالي فإنها ساعدت على توطيد العلاقة بينه وبين المسيحيين[7]كما كان لها نفوذ كبير فقد دفعته بأن يظهر عطفه على المسيحيين بصفة عامة والنساطرة بصفة خاصة[8].

وقد كانت أم هولاكو كذلك مسيحية وتدعى سيورقوقيتي بيكي، إبنة جاكامْبو من قبيلة الكرايت[9]والتي كانت أكبر زوجات تولوي خان وأحبهن إليه وأعظمهن وأقربهن [10]كما كان إبنه

---

[1]-عبد الحليم رجب،مرجع سابق،ص:31.

[2]-إبن العبري،مصدر سابق،ص:461.

[3]-فؤاد الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:326.

[4]-الباز العريني،مرجع سابق،ص:206.

[5]-أحمد عبد الكريم سليمان،مرجع سابق،ص:47.

[6]-رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:220.

[7]-حافظ أحمد حمدي،مرجع سابق،ص:289.

[8]-عبد الحليم رجب،مرجع سابق،ص:34.

[9]-رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:219.

[10]_سعاد هادي حسن الطائي،"**الدور السياسي والإداري لزوجات خانات المغول**"،مجلة مداد الآداب،العدد الرابع،ص:373.

هولاكو لا يتجرأ على إيذاء أي نصراني من النصارى كما أنه أعطى لجاثليق(النسطوري)سكن دار علاء الدين الطبرستي،الدويدار الكبير والتي تتواجد على شاطئ دجلة وسكنها[1].

وقد كان هولاكوخان يحترم المسيحيين ويسند إليهم المناصب الهامة ويفضلهم عن غيرهم من من الرعايا،وسلك هذا تعظيماً لزوجته وشدة تأثيرها فيه[2]،كما أن البعض من المغول وخاصة الذين إحتلوا بلاد أرمينيا وجورجيا الدين المسيحي[3].

ومن بين النساء اللواتي كان لها تأثير على زوجها زوجة أباقاخان إبنة إمبراطور القسطنطينية[4]والتي عرفت في التاريخ بإسم "ديسيبيناخاتون"[5]و لاشك أن هذه الأخيرة قد تمسكت بعقيدتها الأرثوذكسية[6]،ولقد تربى أباقاخان في كنف دوقوزخاتون[7].

وقد تأثر أباقا بالمسيحية إلى درجة أنه سعي إلى التحالف مع حكام أوروبا وأمرائها[8]،ولاشك أن زواجه من إبنة الإمبراطور ميخائيل باليوليوجوس من جهة ونشأته من طرف دوقوز خاتون من جهة من جهة أدى إلى توثيق صلته بالمسيحيين[9]،وبالرغم من من عدم إعتناقه للمسيحية إلا أن علاقته بالمسيحيين جدُ حسنة، فقد أصبحوا ذوي نفوذ و قدرة كبيرة أثناء فترة حكمه[10].

وقد كثر المسيحيون في بلاطه كما حظي رجال الدين في بلاطه بالإهتمام و الإحترام[11]، وقد اتبع أباقاخان سياسة والدته(دوقوزخاتون) والتي كانت تعمل على إستمالة المسيحيين و منحهم

---

[1]-إبن الفوطي،مصدر سابق،ص:238.

[2]-فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ص:326.

[3]-عبد الحليم رجب،مرجع سابق،ص:34.

[4]-مرجع نفسه،ص:35.

[5]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:155.

[6]-برتولد شبولر،مرجع سابق،65.

[7]-عباس إقبال،تاريخ المغول،ص:219.

[8]-حافظ أحمد حمدي،مرجع سابق،ص:289.

[9]-عباس إقبال،تاريخ المغول،ص:219.

[10]-عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:155.

[11]-عباس إقبال،تاريخ المغول،ص:219.

الإمتيازات[1]،وقد تأثر أباقا بنفوذ كل من زوجته وأمه وقرب إليه المسيحيين،كما جعل منها وسيلة لقتال المسلمين في مصر والشام الذين كانوا في حرب وجهاد مع الصليبيين المسيحيين[2]،وقد خدم أباقا أغراض هؤلاء وأحسن إليهم وقويت الرابطة بينه وبين ملوك أوروبا وصليبي الشام أنذاك،وقد تطورت العلاقات بين المغول والمسيحيين في عهد أباقا وقد زادت هاته العلاقات من حدة الصراع بين المغول والمسلمين[3].

وقد عيد هولاكو مع النصارى في يوم عيدهم عندما دخل همذان[4]،وقد إمتلأ بلاطه بالقسيسين من المسيحيين،كما أنه أقدم على إرسال العديد من السفارات إلى ملوك أوروبا[5].

ولقد اتبع أرغون سياسة أبيه أباقا في العطف على المسيحيين فقد أسترجعت مكانتهم بعد الإيلخان المسلم أحمد تكودار[6]ذلك راجع بطبيعة الحال إلى إحدى زوجاته المسيحية من قبيلة الكرايت تدعى "أوروك خاتون "وهي إبنة أخ "دوقوزخاتون"[7]،ولكونها أنها مسيحية فقد إستطاعت أن تؤثر بديانتها المسيحية، فقد عملت على تنصير إبنها أوليجايتو فلقد أطلقت عليه إسم "نيقولا" تيمناً بإسم البابا نيقولا الرابع[8].

[1]-عبد السلام فهمي،مرجع سابق،ص:155.

[2]-صبحي عبد المنعم،**سياسة المغول والإيلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام(716-736هـ/1316-1335م)**،ط1،العربي،القاهرة،2000،ص:24.

[3]-حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:78.

[4]-إبن العبري،مصدر سابق،ص:505.

[5]-محمد رجب عبد الحليم،مرجع سابق،ص:35.

[6]-محمد رجب عبد الحليم،مرجع سابق،ص:35.

[7]-رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:124.

[8]-الباز العريني،مرجع سابق،ص:305.

ولقد مال أرغون إلى المسيحيين كما أنه قام بإعادة بناء العديد من الكنائس التي هدمها تكودار،كما شهدت الديانة المسيحية إزدهاراً كبيراً ،[1]وبما أن زوجته ذات تأثير كبير فبطبيعة الحال سيلقى هؤلاء المسيحيين العطف والمحبة من طرف أرغون[2].

وكان للنصارى طريقة خاصة في تنصير المغول إذ أنهم قاموا بتزويج نساء فاتنات للعديد من خانات المغول[3]،فقد كثر المسيحيون النسطوريون في في بلاط خانات المغول بحيث أنهم أصبحوا يشغلون المناصب الكبرى في الدولة المغولية،كما أننا نرى خانات المغول يقبلون على الزواج من المسيحيات[4]لذلك أظهرت الدولة الإيلخانية إيثارها للمسيحيين وخاصة النساطرة الذين كانت تنتمي إليهم زوجة هولاكو دوقوز خاتون[5].

[1]-عباس إقبال،مرجع سابق،ص:254.

[2]-الباز العريني،مرجع سابق،ص:305.

[3]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:190.

[4]-حافظ أجمد حمدي،مرجع سابق،ص:289.

[5]-عبد السلام عبد العزيز فهمي، ،مرجع سابق،ص:154.

المبحث الثاني:العمليات التبشيرية من طرف المسيحيين وأثرها.

المطلب الأول:السفارات المتبادلة بين المغول والمسيحيين.

1.السفارات المتبادلة قبل قيام الدولة الإيلخانية: لم تكن هذه السفارات بين المغول والمسيحيين في عهد إيلخانات فارس فقط إنما كانت في عصر الدولة المغولية الكبرى، فلما أحست أوروبا بالخطر المحدق من طرف المغول وذلك نتيجة للقوات المغولية التي تغير بروسيا على الجزء الأوروبي[1]،وفي هذا الوضع فكر أنوسونت الرابع في أمرين:الأمر الأول وهو محاولة قتال المغول،أمّا الأمر الثاني وهو هدف ديني وهو محاولة تحويل المغول إلى النصرانية أو تنصيرهم ولعل في هذا الأمر فرصة للنجاح[2].

وتمثلت هاته المحاولات في إرسال بعض السفارات من طرف البابا "أنوسونت الرابع" إلى بلاط الخان الكبير في منغوليا[3]بحيث كان الخان الأعظم آنذاك هو كيوك خان والذي شاع عليه أنه عمل على تقريب القسيسين والرهبان وربما يعود ذلك إلى أمه التي تدعى "توراكيناخاتون" التي تدين بالمسيحية، والأمير قداق الذي قد أشرف على تربيته وهو كذلك مسيحي على حسب ماذكره لنا فؤاد عبد المعطي الصياد، كما قام أيضاً بتقريب "جينقاي" وولاه منصب الوزارة[4]،ولعل هذا ماجعل البابا يأمل بدخول الخان الأعظم في دين المسيحية .

كانت السفارة الأولى في عهد الخان الأعظم كيوك خان وهي سفارة الراهب الفرنسيسكاني "يوحنا دي بلا كاربين" والتي غادرت سنة 643هـ/1245م[5] وقد إستغرقت هاته السفارة حسب ماذكر لنا الباحث إسماعيل عبد العزيز الخالدي خمسة عشر شهراً إلى حين وصلت سنة 644هـ/1246م أثناء مجمع "القوريلتاي" لإنتخاب كيوك خانا أعظم[6].

---

[1]-محمود سعيد عمران،مرجع سابق،ص:218.

[2]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق، ص:177.

[3]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مص:186.

[4]-فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،صص:198-199.

[5]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:186.

[6]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**، مرجع سابق،ص:178.

لكن ردود فعل كيوك خان على هذه السفارة كانت سلبية بحيث أن كيوك خان عندما قرأ سفارة البابا وجده يطلب منه فيها بأن يعتنق المسيحية[1]،وقد عاد يوحنا بيا دي كاربيني إلى البابا "أنوسونت الرابع" سنة 645هـ/1247م ومعه رسالة كيوك خان التي تشير إلى أن المغول لايخضعون لأحد[2]،وبالرغم من أن الخان لم يتأثر بهذه السفارة إلا أنها أثرت في إثنين من وزرائه وهما "قداق" و "جينقاي"وهذا مانجده عند إبن العبري[3].

وبالرغم من ردة فعل الخان المغولي على سفارة أنوسنت إلا أن البابا لم يفقد الأمل وحاول مرة مرة ثانية فقد أرسل سفارة ثانية يترأسها الراهب "أسكلين اللومباردي"[4]

ويذكر لنا الباحث إسماعيل عبد العزيز بأن هاته السفارة قد إنطلقت حتى مرت بسوريا ووصلت إلى تبريز سنة 645هـ/1247م إلتقت بالقائد "بيجو"،هذا الأخير الذي كانت لديه رغبة في التحالف مع المسيحيين ضد المسلمين والأيوبيين منهم[5].

وقد أُرْسل مبعوثان إلى البابا من طرف بيجو ليصحبا أسكلين أثناْ عودته إلى روما[6]،مما أدى ذلك إلى إنتعاش الآمال لدى البابا بروما إلاّ أنه لم يظهر أي جديد عن هذا التحالف[7].

أما عن سفارات لويس التاسع فعكس ماحدث مع أنوسنت الرابع فهنا نجد ان المغول هم من بدأو بمراسلة لويس التاسع إذ أن القائد المغولي الجهيداي والذي كان نائب الخان الأعظم بالموصل قد أرسل مبعوثان وهما داود ومرقص إلى ملك فرنسا، على حسب ما ذكره لنا محمود سعيد عمران أن مضمون هذه البعثة أن الخان الأعظم وبعض من الرجال ومنهم الجهيداي قد إعتنقوا المسيحية[8].

---

[1]–محمد علي البار،**كيف أسلم المغول**،ط1،دار الفتح،الأردن،1429هـ/2008م،ص:97.

[2]–إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:187.

[3]–إبن العبري،مصدر سابق،ص:450.

[4]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة إلى الإسلام**،مرجع سابق،ص:187.

[5]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،ص:178.

[6]_مرجع نفسه،ص:178.

[7]–فؤاد الصياد،مرجع سابق،ج1،صص:200-201.

[8]–محمود سعيد عمران،**المغول وأوروبا**،مرجع سابق،ص:227.

ومن بين أهم السفارات التي أرسلها لويس التاسع إلى المغول السفارة التي ترأسها "أندولونجيمو" وأخيه واللذان حملا معهما بعض من الهدايا وكنيسة متنقلة للخان، وبعد وصول هذه البعثة إلى قراقورم وجدت الخان كيوك خان قد مات [1].

وقد إستقبلت هذه البعثة أرملة كيوك "أوغول قايميش" فقد رحبت هذه الأخيرة بالوفد أحسن إستقبال،كم صادفت هذه السفارة تولي منكو خان للعرش وقد غضب غضباً شديدا من فعل أوغول غايميش على بعثة ملك فرنسا التي إستقبلتها بالعطف،وقال عنها أنها إمرأة شريرة أسوأ كلبة وبأنها لاتعرف شيئاً في أمور الحرب والسلم مصالح الدولة[2].

كما أرسل لويس التاسع ملك فرنسا بعثة وكان ذلك في عهد منكو خان ترأسها كاهن وليم روبرك بحيث أنه حاول النجاح فيما أخفقت فيه البابوية[3] ولقد غادرت هذه السفارة عكا[4]سنة 650هـ/1252م ووصل قراقورم سنة 651هـ/1253م[5]،ولما قلنا عكا لأن لويس التاسع كان متواجداً بالمشرق العربي آنذاك.

إلا أن الخان المغولي رفض كل ماطلبه لويس من الخان لدعوته في الدخول إلى الدين المسيحي، وأمر الراهب بالرجوع إلى بلاده ورفض السماح له بالبقاء في مملكته[6].

ب.السفارات المتبادلة أثناء فترة إيلخانات فارس:

-السفارات المتبادلة في عهد هولاكو(654-663هـ/1256-1265م): في عهد هولاكو بدأت الإتصالات بين المغول وأوروبا بعد هزيمة المغول في موقعة عين جالوت أمام القوات المماليك[7]ومن بين السفارات سفارة بطريرك الفرنجة بعكا التي أرسلها إلى هولاكو وكان على رأس هذه السفارة راهب

---

[1]-إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،ص:179.

[2]-بارتولد فاسيلي فلاديميروفتش،مرجع سابق،ص:696.

[3]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:169.

[4]-عكا:وهي إسم موضع غير عكة التي على ساحل بحر الشام،ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،مج4،ص:141.

[5]-محمد علي البار،مرجع سابق،ص:123.

[6]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:169.

[7]-مرجع نفسه،ص:106.

إنجليزي إسمه داوود[1]،وهذا الأخير قد حدث هولاكو على العقيدة الكاثوليكية وقد قام هولاكو باحتجاز هذا الراهب، وقد وجد هذا الراهب الفرصة سانحة للقيام بعملية التبشير وممارستها[2].

وفي سنة 660هـ/1262م أرسل هولاكو سفارة من قِبَله للباب وملوك أوروبا، لكن ملك صقلية صقلية آنذاك والذي يدعى "هوهنشتاوفن" قد قبض على أفراد السفارة وذلك نتيجة لعدائه وصراعاته مع وصراعاته مع البابوية[3]،كما يذكر لنا الباحث عادل هلال أن أحد هذه السفارة والذي يدعى "جون الهنغاري" إستطاع الفرار إلى البابا أوربان الرابع وأخبره بمضمون السفارة المغولية،وقد كتب البابا أوربان رسالة تتضمن حث البابا لهولاكو في إعتناق الدين المسيحي[4].

إلا أن هذه السفارة لم تصل إلى هولاكو إلا في آخر أيامه[5]،وتوفي وهو على الديانة البوذية وهذا ماأشار إليه رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1328م) في قوله:"...بنى معابد للأصنام في مدينة خوى..."[6].

ويشير هنا رشيد الدين إلى أن هولاكو لم يتنصر يوماً ولم يميل إلى أي دين من الأديان.

-**السفارات المتبادلة في عهد أباقا:** نحن نعلم جيداً أن أباقا خان ثاني إيلخانات فارس وقد إنتهج سياية العطف على المسيحيين وبالتالي فستكون هناك علاقات ودية تربطه مع حكام أوروبا[7]،كما كان أباقاخان يميل إلى هذه الديانة[8]،كم أننا نجد العلاقات بين المغول وأوربا قد بلغت ذروتها أثناء فترة حكم أباقاخان[9]فقد إشتركا كل من البابا كليمنت الرابع والملك الأراغوني جيمس الأول الأفكار وذلك للإعداد لحملة صليبية ضد المسلمين والرغبة في محالفة المغول،ونلمس ذلك التحالف من خلال إرسال

---

[1]-نرجس أسعد كدور،مرجع سابق:ص:92.

[2]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:107.

[3]-مرجع نفسه،ص:107.

[4]-مرجع نفسه،صص:107-108-109.

[5]-نرجس أسعد كدور،مرجع سابق،ص:93.

[6]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:337.

[7]-الباز العريني،مرجع سابق،ص:292.

[8]-محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،ب ط،دار المعرفة الجامعية،2003،ص:347.

[9]-عادل هلال،مرجع سابق،ص:109.

سفارة من طرف البابا كليمن الرابع وجيمس الأول إلى الخان أباقا وتزعم هذه السفارة جيمس ألاريك أف برِبُجْنَانْ[1]،وكانت هذه السفارة سنة(666هـ/1267م) والتي نحمل في طياتها كل معاني الإحترام والتقدير وطلب البابا من أباقا بالإشتراك معهم في حلف عسكري ضد المماليك[2].

وقد وصل جيمس ألاريك إلى العاصمة الإيلخانية تبريز،واستقبل إستقبالا حافلا من طرف الإيلخان أباقا،لكنه لم يقوم بتقديم أية وعود حاسمة وذلك نتيجة لقتاله مع مغول القبجاق[3].

وقد ظلت إتصالات أباقا مع الأوربيون بهدف التحالف وهذا ماذكره لنا الباحث محمود عمران،ومن هما يتوضح لنا أن هذه السفارات هدفها التحالف ضد المماليك وليس التبشير بالمسيحية[4].

وفي بداية سبتمبر سنة 667هـ/1269م أبحر جيمس الأول ملك أرغونة على رأس أسطول بهدف إنقاذ الممتلكات الصليبية في بلاد الشام،ولكنه لم يواصل الرحلة إلا أسطول صغير يقوده ولدان غير شرعيان للملك،وذلك نتيجة للعاصفة القوية التي منعت الأسطول من مواصلة الرحلة[5]،وقد فشلت هذه الحملة في إنجاز أي تحالف مع المغول [6].

كما أرسل إدوارد الأول ملك إنجلترا سفارة إلى أباقا وذلك للحصول على مساعدة من طرف أباقاخان [7]،وتكونت سفارة إدوارد من ثلاثة أعضاء وذلك لمناقشة شروط التعاون،لكنها لم تحقق أية أهداف وذلك نتيجة لإنشغال أباقا لمحاربة مغول التركستان،مما أدى ذلك إلى عودة إدوارد إلى إنجلترا[8].

---

[1]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:347.

[2]-الباز العريني،مرجع سابق،ص:209.

[3]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:292.

[4]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:348.

[5]_رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي،مرجع سابق،ص:415.

[6]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:347.

[7]_مرجع نفسه،ص:349.

[8]_رحمة بنت حمود النفيعي،مرجع سابق،ص:416.

_السفارات المتبادلة في عهد أرغون: وفي ما يخص السفارات في عهد أرغون فمن بين السفارات التي أرسلها إلى أوروبا سفارته إلى البابا هونوريوس سنة 684هـ/1285م[1]ويذكر لنا الباحث عادل هلال بأنه لا يوجد أي تفصيل فيما يخص هذه السفارة سوى خطاب موجود في أرشيفات الفاتيكان[2]،كما أن أرغون قد ذكر كل الروابط التي كانت تربط بين المسيحيين وبين أجداده من المغول[3] وذكر مايلائمه ويلائم المسيحية والمصير الذي آل إليه تكودار لإعتناقه الدين الإسلامي[4]،وكان هونوريوس رجلاً كبيراً في السن حتى أنه لم يقوم بإرسال أي رد للخان أرغون وهذا ماعثر عليه في أرشيفات البابوية[5]وهذا ماذكره لنا الباحث عادل هلال.

أما عن السفارات التي أرسلها أرغون إلى روما سفارة المدعو "رابان صاوما" سنة 686هـ/1287م 686هـ/1287م والتي أرسلها أرغون إلى الغرب الأوروبي برئاسته،وقد إختار أرغون رابان صاوما لأنه أحد كبار الكنيسة النسطورية بآسيا وبالتالي قد ينجح في إستمالة المسيحيين له وكسب ثقتهم وضمان هدفه السياسي[6]إلاّ أنه وصل إلى روما وجد البابا هونوريوس الرابع قد مات وتم إختيار بابا وهو نقولا الرابع سنة 687هـ/1288م وكان ذلك بعد سنة[7] وأشار محمود سعيد عمران في أنه في أحد الخطابات التي تم إرسالها من طرف البابا نيقولا الرابع إلى أرغون مايفيد بأن البابا كان لديه إعتقاد باعتناق أرغون للمسيحية[8]،ومن هنا يمكن القول أن هذه السفارات لم تحقق هدفاً منشوداً ولم توضح أي حلول سياسية[9].

---

[1]_محمود سعيد عمران ،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:350.

[2]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:119.

[3]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:103.

[4]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:350.

[5]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:119.

[6]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:120.

[7]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،صص:105-106.

[8]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص357.

[9]_مرجع نفسه،ص:358.

– السفارات المتبادلة في عهد أوليجايتو: أما في عهد أوليجايتو فقد كانت في بادئ الأمر روابط الصداقة تربطه روابط الصداقة بينه وبين حلفائه المماليك ونلمح تلك العلاقات من خلال السفارة التي أرسلها أوليجايتو إلى المماليك وقد رحب المماليك بتلك السفارة[1].

وسرعان ماتحولت تلك العلاقات الودية إلى عداء شديد وذلك نتيجة لبعض الأسباب،مما بأوليجايتو إلى البحث عن حلفاء جدد وقد وجد ذلك في أوروبا[2]،وقد بدأت بوادر هذا التحالف من خلال إرسال سفارة من طرف أوليجايتو إلى فيليب الرابع ملك فرنسا[3]وقد كان على رأس هذه السفارة السفيرين "توماس" و"مالغ"[4]

المطلب الثاني: نتائج السفارات المسيحية.

وفيما يخص النتائج التي أسفرت إليها هاته الإتصالات الدبلوماسية بين المغول والأوربيون فسنتكلم هنا عن نتيجة كل سفارة على حدى.

فأما عن سفارة البابا أنوسنت الرابع فقد كانت فاشلة وهذا ماأورده لنا الباحث عادل هلال بحيث أنه ذكر لنا بأن جهود البابا أنوسنت الرابع في تنصير هؤلاء المغول وبالتالي إبعاد خطرهم عن أوربا كانت فاشلة،وهذا لأن خطابات قادة المغول أمرته بالحضور بنفسه لتقديم الولاء والطاعة لسادة العالم وهم المغول[5]والإعتراف بالسيادة العليا وذكر كذلك بأن المغول لايخرجوا إلا للغزو والفتح[6].

---

[1]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:137.

[2]_مرجع نفسه،ص:137.

[3]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:366.

[4]_عادل هلال،مرجع سابق،ص138.

[5]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:79.

[6]_طارق شمس،"**العلاقات الأوربية المغولية وتأثيرها على المشرق الإسلامي**"، دراسات إستشراقية، العدد4، (16جانفي2016)، ص:137.

أما عن نتائج سفارات لويس التاسع فلم تحقق كذلك أي نتيجة فقد أرسل المغول رسالة تقضي بوجوب تقديم فروض الطاعة والولاء لهم وبأنه لم يكونوا في حاجة للأوربيين بعد،وذلك كله لأن ميزان القولى كان يميل بشدة لصالح المغول[1].

وبالرغم من جهود المسيحيين لجذب المغول إليهم سياسيا ودينيا فإن نجاحاتهم كانتمحدودة في في ذلك المضمار[2]وبالتالي فقد إنتهت بالإخفاق.

أمّا عن نتائج السفارات والتي كانت في عهد هولاكوخان فهي الأخرى كانت فاشلة ولم يعتنق هذا هذا الأخير الديانة المسيحية[3]، والدليل على ذلك ماأورده لنا المؤرخ الكبير رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م) في روايته بأنه لم يتنصر أبداً وبأنه قام ببناء العديد من المعابد والكنائس[4]، ومن هنا فإن كل رسائله وخطاباته عن نية التنصر على المذهب الكاثوليكي لم تكن إلاّ طمعاً في الغرب الأوربي والذي كان يحلم بتنصير قادة المغول لجرهم للتحالف معه ضد المسلمين الذين كانوا بمثابة العدو المشترك لكل من الطرفين[5].

أما عن نتائج الإتصالات التي حصلت بين بين أباقاخان وبين القادة الأوربيون لكن كل هذه الإتصالات لم تحقق أية نتائج ملموسة[6]،وفشل كل الخطط التي قام بها كل من الطرفين لإقامة تحالف عسكري فيما بينهم[7].

وفيما يخص محاولات التحالف في عهد أرغون كذلك هي الأخرى لم تحقق أي نتيجة ،فأرغون كان يأمل بأن يقيم تحالف مع المسيحيين لسحق قوة المماليك في المشرق،وضم بلادهم إلى المغول إلا أن

---

[1]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:80.

[2]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:144.

[3]_نرجس أسعد كدور،مرجع سابق،ص:93.

[4]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:337.

[5]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:109.

[6]_محمود سعيد عمران،**المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس**،مرجع سابق،ص:348.

[7]_نرجس أسعد كدور،مرجع سابق،ص:109.

أرغون قد توفي قبل أن يحقق هدفه،وبقيت الإمبراطورية المملوكية قائمة لمدة " قرون[1]كما أن الأوضاع السياسية قد تغيرت بعد وفاة أرغون واتخذت منحى آخر وهي دخول إيلخانات فارس في الإسلام[2].

المطلب الثالث: أسباب فشل العمليات التبشيرية.

لقد إنتهت جهود البعثات التبشيرية بالإخفاق كما قلنا سابقاً ولاشك أن ذلك الإخفاق راجع إلى أسباب،وربما يعود ذلك إلى فقدان الديانة المسيحية القدرة على الإقناع[3]،كذلك من بين الأسباب التي أدت إلى فشل تلك السفارات هو أن المغول كان همهم الوحيد هو إكمال مواصلة وخاصةالخان الأعظم منكوخان كانت دائماً لديه رغبة في إكمال الفتح والإستيلاء على باقي العالم وذلك إستمراراً لسياسة المغول في التوسع وفتح العالم،كما كان يرغب في أن تكون العلاقة وبين حكام أوربا علاقة تبعية[4].

بالإضافة إلى ذلك أنه كانت هناك إختلافات في اللغة والدين والهدف بين كل من المغول والأوربيين،كما كانت هناك صعوبة في الإتصال فمثلاً أن السفارات بين فارس وإنجلترا قد تستغرق حوالي سنتين[5]،من بين الأسباب كذلك إزدياد قوة المماليك[6]،كما أن المغول في فارس لايمكنهم السيطرة على شعوب مسلمة لمدة طويلة وجرها لمحاربة بعضهم البعض لأن المغول في إيران كانوا حكام لبلاد إسلامية لذلك قد يكون من الصعب عليهم ذلك[7]،بالإضافة إلى هذا أن الأوضاع السياسية في غرب أوروبا ليست على استعداد لتنفيذ مشروع التحالف مع المغول[8]،وكما كان

[1]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:311.
[2]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:132.
[3]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:144.
[4]_رحمة النفيعي،مرجع سابق،ص:395.
[5]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:144.
[6]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:311.
[7]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:123.
[8]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:146.

للمماليك الدور الكبير في فشل التحالف المغولي الصليبي فقد وجهوا العديد من الضربات لمغول فارس كما أنهوا الوجود الصليبي بالبلاد[1]،إضافة إلى هذا أن قادة الغرب كانوا يطلبون من إيلخانات فارس في معظم ردودهم أن يعتنقوا المسيحية على المذهب الكاثوليكي قبل تنفيذ التحالف بينما كانت ردود الإيلخانات أنهم سيقومون فقط بحماية االمسيحيين والبعثات التبشيرية[2]،كذلك نجد بأنه بعد وفاة أرغون بحوالي أربع سنوات حتى دخل مغول فارس في الإسلام[3].

وقد عُرِف على هؤلاء المغول أنهم لايتعصبون لمذهب معين[4]كمانجد أن المبشرين المسيحيين كانوا يركزون نشاطهم في معظم الأحيان على عاصمة الإمبراطورية وعلى الخوانين العظام فقط،وذلك نظراً على إعتقادهم أنه إذا إعتنق أحد الخوانين هذه الديانة،فإن المغول سيعتنقها في مختلف أنحاء الإمبراطورية،ولم ينج ذلك لأن الإمبراطورية في حد ذاتها قد انقسمت على نفسها إلى العديد من الممالك[5].

بالإضافة إلى هذا أن جميع السفراء ورجال الدين قد انشغلوا عن نشر المسيحية وذلك نتيجة انحرافهم عن تعاليم المسيحية[6].

[1]_مرجع نفسه،ص:147.

[2]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:124.

[3]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،ص:311.

[4]_القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:312.

[5]_عبد الحليم رجب،مرجع سابق،ص:ص:53.

[6]_رحمة النفيعي،مرجع سابق،ص:401.

الفصل الثالث

تأثيـر الإسلام علـى مغـول إيـران

المبحث الأول: سياسة مغول فارس مع المسلمين.

المطلب الأول: سياسة هولاكو مع المسلمين.

بما أن هولاكو كان ينتهج سياسة العطف على المسيحيين كماذكر لنا رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م) في رواية له حيث يقول:"...كان هولاكو يرعاهم ويعزهم..."[1]،ومن خلال رواية الهمذاني يتبين لنا أن هولاكو كان يميل إلى العدو اللدود للمسلمين،وبالتالي فإن هذا الأمر يحيلنا إلى أنه يحقد على المسلمين ولا يميل إليهم.

كماأن الجرائم التي إرتكبها هولاكو أثناء دخوله بغداد دليل كافي على موقف هولاكو تجاه المسلمين،وهذا مانجده عند إبن كثير(ت:774هـ/1372م) حيث يقول:"...يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة،حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة..."[2].

ومن خلال ماذكره لنا إبن كثير في روايته يتوضح لنا ان مافعله المغول بالمسلمين من فضائع لم يحدث من قبل،كما يتبين لنا هذه الرواية شدة حقد المغول على المسلمين فمن شدة تلك الفضائع الفضائع نجد إبن كثير(ت:774هـ/1372م) يذكر في آخر روايته إن لله وإن إليه راجعون[3].

ويذكر لنا كذلك الهمذاني(ت:718هـ/1318م) في رواية أخرى له يصف لنا هجوم هولاكو على بغداد عاصمة المسلمين حيث يقول:"...فاندفع الجند مرة واحدة إلى بغداد،وأخذوا يحرقون الأخضر واليابس ماعدا قليلاً من منازل الرعاة ،وبعض الغرباء..."[4].

ونلمس من خلال هذه الرواية وحشية المغول أثناء هجومهم على بغداد،ومعاملتهم القاسية للمسلمين وذلك من خلال إحراقهم لكل ماوجدوه أمامهم فلم يبقوا على شئ ماعدا منازل الغرباء على غير المسلمين.

كما يصف لنا النويري(ت:733هـ/1332م)مافعله هولاكو وجيشه أثناء دخولهم بغداد عاصمة المسلمين والإستيلاء عليها حيث يقول:"...ووضعوا السيف فيها سبعة أيام، لم يرفعوه عن شيخ كبير ولا طفل صغير..."[5].

---

[1]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج1،ص:220.

[2]_إبن كثير،مصدر سابق، ج15،ص:314.

[3]_مصدر نفسه،ص:314.

[4]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج1،ص:291.

[5]_النويري،مصدر سابق، ج27،صص:257-258.

ويتبين لنا من خلال رواية النويري(ت:733هـ/1332م) أن هولاء المغول لم يشفقوا على المسلمين سواءً الأطفال منهم أو الشيوخ أو النساء،كما يتبين لنا كذلك من خلال روايته هذه موقف هولاكو السلبي من المسلمين.

ويذكر لنا كذلك المقريزي(ت:845هـ/1442م) رواية أخرى بخصوص مااقترفه هؤلاء حيث يقول:"...وقتل الناس ببغداد وتمزقوا في الأقطار، وخرب التتر الجوامع والمساجد الدماء حتى جرت في الطرقات،وإستمروا على ذلك أربعين يوماً،وأمر هولاكو بِعد القتلى،فبلغت الألفي ألف قتيل..."[1].

وهنا يتحدث المقريزي في هذه الرواية واصفاً بشاعة ماحدث وهذا كله يبين لنا بطبيعة الحال أشد المعاناة والقسوة التي شهده المسلمين من طرف هولاكو وجيشه.

وبعد كل مافعله هولاكو بالمسلمين من تخريب وسفكٍ للدماء،أصدر امراً بالكف عن القتل[2]،ويقول إبن كثير(ت:774هـ/1372م) في هذا الصدد:"...ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من تحت الأرض ماكان بالمطامير والقنى والمقابر كأنهم الموتى إذا نبشوا من قبورهم،وقد أنكر بعضهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ولا الاخ أخاه،وأخذهم الوباء الشديد..."[3].

ويتبين لنا هنا شدة معاناة المسلمين ومالقوه من العذاب،ومالقوه من العذاب والمعاناة من طرف هولاكو .

وكما ذكرنا سابقاً بأن هولاكو كان يميل إلى المسيحيين بحيث أنه سمح لهم بترميم كنائسهم كما قاموا بتوسيعها وأصبح لهم الحق في السير في مواكبهم علناً،في حين أن المسليمن لم يكن يجاز لهم مثل هذه الأعمال[4]،وأيضاً لما دخل مدينة حلب فعل مافعل بأهلها وأسر النساء والذرية،وخرب المدينة،كما خرب المساجد والجوامع والبساتين[5]،وأثناء دخوله بلاد الشام قتل من المسلمين جماعة كثيرة،وبذلوا السيف في المسلمين ودام القتل والنهب عدة أيام[6]،وفي

---

[1] _المقريزي،مصدر سابق،ج1،ص:499.

[2] _فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ج1،ص:266.

[3] _إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص317.

[4] _برتولد شبولر،مرجع سابق،ص58.

[5] _المقريزي،مصدر سابق،ج1،ص:511.

[6] _أبي الفداء،**المختصر في أخبار البشر**،مصدر سابق،ج3،ص:201.

دمشق تعرض المسلمين لإهانة كبيرة من طرف المسيحيين وذلك بأمر من هولاكو،بحيث أنه سمح للنصارى بحرية ممارسة شعائرهم الدينية والعمل على مضايقة المسلمين[1]وقد وفقوا في ذلك،كما عمل هولاكو طوال حياته على المكافحة في سبيل القضاء على الثقافة الإسلامية وإفنائها[2].

وقد قتل هولاكو من المسلمين مالا يعلمه أحد[3]،كماأزال معالم بغداد ومبانيها ،وضاعت الثروة الأدبية والفنية الإسلامية التي إشتهرت بها بغداد،والتي كانت بمثابة آية من آيات الفن الإسلامي،فلم يبقى منها سوى حطام المدينة[4].

المطلب الثاني:موقف مغول إيران من الإسلام.

لم يحب هولاكو الإسلام والمسلمين بحيث انه وجه عدة حملات ضد العالم الإسلامي،كما لم الإسلامي،كما لم يقبل أن يكون الإسلام هو الدين الرسمي للدولة[5]،كماأنه قد قتل من المسلمين مالايعلمه أحد[6]ولماأسند إليه إقليم فارس فإن مجال عمله الرئيسي كان العالم الإسلامي،والآلام التي زرعها في قلوب البشر كانت في قلوب المسلمين،ومعضم الدماء التي أراقها دماء إسلامية،زد على ذلك أنه تزوج من إمرأة قوية شديدة التعصب بالنصرانية،وشديدة الكراهية للإسلام[7].

وفي عهد أباقاخان(663-681هـ/1265-1284م) فقد ناصب الإيلخانيون العداء،خاصة أهل السنة والجماعة وهم العباسيين والأيوبيين آنذاك[8]وقد عمل طوال فترة حكمه بالقضاء على الإسلام من خلال تحالفه مع ملوك أوربا(المسيحيين)[9]بحيث أنه إشترك في المؤتمر الكنسي الكبير سنة(673هـ/1274م) بفرنسا وذلك لاشتراكه مع الدول المسيحية بغرض الإتحاد ضد المسلمين[10].

---

[1]_المقريزي،مصدر سابق،ج1،ص:215.

[2]_فيليب حتي،مرجع سابق،ج2،ص:585.

[3]_إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:314.

[4]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:114.

[5]_نرجس أسعد كدور،مرج سابق،ص:91.

[6]_ إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:314.

[7]_راغب السرجاني،مرجع سابق،صص:101-102.

[8]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص:154.

[9]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:221.

[10]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرج سابق،ص:156.

ويذكر لنا رشيد الدين الهمذاني(ت:718هـ/1318م) مافعله أباقاخان وجنوده من جيش المغول بمدينة بخارى[1]سنة(671هـ/1272م) حيث يقول في هذا الصدد:"...ومدوا أيديهم بالقتل والنهب والسبي،وأجروا نهر من الدماء في المدينة،وأضرموا النيران في مدرسة مسعود بك التي كانت أعظم المدارس...،وإستمروا في القتل والنهب أسبوعاً"[2].

ويتبين لنا من خلال نص الهمذاني ماإرتكبه مغول فارس في عهد أباقاخان بمدينة بخارى من قتل ونهب وسبي وإحراقٍ للمدارس حيث يصف لنا هذا الأخير بشاعة المشهد وقساوته كما تبين هذه الأحداث موقف أباقاخان من المسلمين.

وفي عهد أحمد تكودار(681-683هـ/1284-1291م) إنتشر الإسلام ببلاد الشرق كان مسلماً ديناً،أظهر شعائر الإسلام وبنى المساجد والجوامع،كماألزم أهل الذمة بلبس عليهم الجزية،وأصبح يتقيد بالأحكام الشرعية،وأظهر الدين الإسلامي،كماقد ألزمهم بالإسلام كرهاً وقيل أنه قتل بسبب ذلك[3].

وقد أظهر نفسه أنه حامي للإسلام كماأنه تابع شريعة الرسول صلى الله عليه إسلامه كان له الأثر على المغول بحيث أنهم دخلو الإسلام وإقتدوا به،وراسل في هذا الشأن علماء بغداد وكبارهم[4]ويذكر لنا النويري(ت:733هـ/1332م) الرسالة التي كتبها أحمد تكودار إلى بغداد حيث يقول:"...إنا جلسنا على كرسي الملك ونحن مسلمون،فتبلغون أهل هذه البشرى،ويعتمدون في المدارس والوقوف في جميع وجوه البر ماكان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين،ويرجع كل ذي حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس،ولايخرجون عن القواعد الإسلامية..."[5].

---

[1]_بخارى:مدينة بخارى هي من بين مدن خراسان،أبي بكر محمد جعفر النرشخي،**تاريخ بخارى**،تح وتر:أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي،ط3،دار المعارف،القاهرة،ص:27.

[2]_رشيد الدين الهمذاني،مصدر سابق،مج2، ج2،ص:59.

[3]_بن تغري البردي،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،مصدر سابق،ج2،صص:255-256.

[4]_عباس إقبال،**تاريخ إيران بعد الإسلام**،مرجع سابق،ص:450.

[5]_النويري،مصدر سابق، ج27،ص:271.

ويتبين لنا من خلال هاته الرسالة التي بعث بها أحمد تكودار إلى بغداد إعلان هذا الأخير للإسلام وأرسل إلى اهل بغداد لكي يخبرهم عن إسلامه وقد وعدهم بالعمل على نشر الإسلام وإتباع الشريعة الإسلامية وإرجاع الحقوق للمسلمين.

وقد كان ميله لأمراء المسلمين الدافع الوحيد الذي جعله يتأثر بهم ويدفعه إلى الدخول في في الإسلام[1].

أما أرغون خان(683-690هـ/1284-1291م)فكان معادياً للإسلام والمسلمين وهذا هو وهذا هو الأمر الأول الذي أصدره بأن لا يتبع أحد هذا الدين[2]كما حرص على منع خانية فارس من الدخول في الإسلام ،وقد منح اليهود كل الوظائف الرئيسية في البلاد وأعاد بناء كل الكنائس التي دمرت في عهد تكودار[3]،وهذا بطبيعة الحال يبين موقفه السلبي والمعادي للإسلام.

وقد ذاق المسلمون الويلات من طرف هذا الإيلخان بحيث أنهم تعرضوا للظلم الذي لم يتعرضوا يتعرضوا له من طرف أباقاخان كان عهده عهد محنة المسلمين،كما كان يشعر هذا الأخير بعدم الثقة تجاه المسلمين من شعبه على عكس المسيحيين[4].

كما إشتد الإضطهاد وزادت المضايقات على المسلمين من وزيره سعد الدولة اليهودي وصرف كل المسلمين عن المناصب التي كانوا يشغلونها كما عين أقربائه وأصدقائه في المناصب الهامة[5].

ولما جاء كيخاتو(690-694هـ/1291-1295م)أصبح يعطف على المسلمين بعض الشئ كما أعفى آل البيت من دفع الضرائب،ولم تحدث في عهده أية إتصالات بينه وبين المسيحيين ضد المماليك[6]،وقد اتبع سياسة الإعتدال مع الرعية[7]،كما قام بكتابة نقوش إسلامية على أوراقه المالية التي أصدرها،حيث نقش على أحد وجهيها "أشهد أن لا إله إلا الله،وأن محمد رسول الله"[8].

---

[1]_عباس إقبال،تاريخ المغول،مرجع سابق،ص:235.

[2]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج2،ص:127.

[3]_السيد الباز العريني،مرجع سابق،صص:304-305.

[4]_برتولد شبولر،مرجع سابق،صص:70-71.

[5]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:185.

[6]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:114.

[7]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:174.

[8]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:187.

ولماتولى بايدو(694هـ/1295م) بن طرغاي بن هولاكو العرش والذي إعتنق النصرانية أو كان يميل إليها ويفضلها عن الإسلام،بل أنه بذل كثير من الجهد لوضع العقبات في سبيل إنتشاره بين المغول[1]،فقد كان مسيحياً متعصباً إلّا أنه أبقى الوزارة في أيديهم كماكان يتظاهر دائماً بحبه لهم[2].

أما محمود غازان(694-704هـ/1295-1304م) فقد أسلم ونشر الإسلام بين إسلامه عن حق،بحيث انه دخل الحمام وإغتسل وشهد شهادة الحق أمام الملأكما ذكرنا القرآن والصلاة على يد نوروز وهذا طبقاً لما رواه لنا إبن حجر العسقلاني[3].

وقام محمود غازان ببناء المساجد في كل الممالك،فقد أصدر مرسوماً يقضي ببناء مسجد في كل قرية من قرى الممالك[4]،وحوّل الكنائس إلى مساجد كما كان يلحق الأذى لغير المسلمين وذلك نتيجة لتعصبه لدين الإسلام[5].

ومن بين الأمور التي تبين لنا موقف محمود غازان من الإسلام هو تحريمه وإبطاله للخمر تعالى:"يَسْلُونَكَ عَنِ اِلْخَمْرِ وَ الميْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ومَنَفِعٌ لِلنّاسِ وَ إِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِنْ نّفْعِهِمَا وَ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِنُ الله لَكُمُ الايَاتِ لَعَلّكُمْ تَتَفَكّرُونَ"[6]كما أمر بأن يقبض على كل شخص يجيدونه ثملاً في المدن والأسواق،وقد أصدر مرسوماً بخصوص هذا الموضوع وأرسله إلى جميع الممالك[7].

---

[1]_مرجع نفسه،ص:186.

[2]_عادل هلال،مرجع سابق،ص:187.

[3]_شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد إبن محمد بن علي بن أحمد المعروف بإبن حجر العسقلاني،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،ب ط،ج3،صص:212-213.

[4]_الهمذاني،**جامع التواريخ(تاريخ غازان)**،مصدر سابق،ص:363.

[5]_عباس إقبال،**تاريخ إيران**،مرجع سابق،ص:459.

[6]_ سورة البقرة،الآية:(219).

[7]_الهمذاني،**جامع التواريخ(تاريخ غازان)**،مصدر سابق،ص:394.

أما عن محمد خدابندا "أوليجايتو"(703-716هـ/1303-1316م)فقد أسلم على المذهب الشيعي[1]فقد أظهر الرفض وتمذهب به وقرب الروافض وأبعد أهل السنة وأطرحهم وأهانهم[2]،لكنه أصدر مرسوماً بإقامة شعائر الإسلام وإحترام الأحكام الغازانية[3].

أما أبي سعيد(716-335هـ/1316-1334م) كان أكثر رعاية وإحتراماً لفقهاء الإسلام،كما كثرت في عهده المنشآت الدينية حفاظاً عليه ورعاية لعلوم الإسلام وفنونه،وتسرب الإسلام الإسلام بروحه وتقاليده إلى عقول وقلوب المغول[4].

[1]_عباس إقبال،**تاريخ المغول**،مرجع سابق،ص:309.

[2]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:282.

[3]_عباس إقبال،**تاريخ المغول**،مرجع سابق،ص:309.

[4]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:217.

المبحث الثاني: تحول مغول فارس إلى الإسلام.

المطلب الأول: إعتناق إيلخانات فارس الإسلام.

عندما أسس هولاكو الدولة الإيلخانية وبعد إستقرار الحكم في إيران والعراق(658هـ/1260م)[1]،كان الإسلام في بادئ الأمر أقل إنتشاراً في بلاد الفرس[2]،ولعل السبب في ذلك هو أن زوجته كانت دائماً تجره للمسيحية وتعمل على مؤازرة إخوانها في الدين[3]،وقد تحالف هولاكو مع المسيحيين في الشرق(ملك أرمينية والصليبين)[4]وزواج أباقاخان من الأميرة البيزنطية الأرثوذكسية ومن هنا طمع المسيحيين بدخول المغول في المسيحية وعدم رغبتهم في إعتناق الدين الإسلامي[5]،ومع مرور الوقت دخل أول حاكم من إيلخانات فارس إلى الإسلام وهو أحمد تكودار[6].

والذي يتمعن في تاريخ المغول ليرتاح عندما يتحول قوم همج يسفكون الدماء ويقترفون الفظائع إلى قوم يحبون الخير ويحثون عليه[7]،دولة الإيلخانيين في إيران جاء تكودار إلى إيران وأقام فيها وإختلط بالمسلمين وأعجب بالدين الإسلامي،وفي النهاية إعتنق هذا الدين وتسمى بإسم أحمد[8]ففي فترة طفولته عمد كما يعمد النصارى ،ولما أنشأ أبوه هولاكو وقد حمل أحمد تكودار مسؤلية نشر الدعوة الإسلامية بين المغول[9]لقوله عزّوجل:"فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلام"[10].

---

[1]_حسين مؤنس،**أطلس تاريخ الإسلام**،ط1،الزهراء للإسلام العربي،القاهرة،1407هـ/1987م،ص:242.

[2]_توماس أرنولد،مرجع سابق،ص:201.

[3]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:220.

[4]_توماس أرنولد،مرجع سابق،ص:201.

[5]_برتولد شبولر،مرجع سابق،ص:65.

[6]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:271.

[7]_ توماس أرنولد،مرجع سابق،ص:203.

[8]_محمد السعيد جمال الدين،**علاء الدين عطاملك الجويني(حاكم العراق بين إنقضاء الخلافة العباسية في بغداد)**،ط1،1402هـ/1982م،ص:53.

[9]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:233.

[10]_ سورة الأنعام،الآية: (125).

وقد إعتمد تكودار على طريقتين الأولى تمثلت في إتباع الشدة والعنف أما الطريقة الثانية فتمثلت في اللين والتحريض محاولاً بذلك إدخال مغول إيران في الإسلام[1].

ولما دخل تكودار إلى الإسلام فرح سلطان المماليك المنصور قلاوون[2]بذلك وكان إسلامه عن حق ولا يصدر عنه شئ إلا مايوافق الشريعة الإسلامية [3]،كما قام أحمد تكودار بإرسال رسالة[4]إلى سلطان مصرالمنصور قلاوون سنة(681هـ/1272م) يطلب منه المصالحة وحقن الدماء فيما بينهم ،وإستجاب المنصور لذلك وكتب المكاتبات بذلك إلى أحمد[5].

وقام بتعمير المساجد وإصلاح أمور الأوقاف،وكل هذا من أجل أن يحسن الظن في دينه وحسن وحسن إسلامه[6]كماالجأ تكودار إلى بذل العطايا والمنح وألقاب الشرف لكي يدخل المغول في عقيدة المسلمين وهذا ماحصل بالفعل[7]،وإتبع السلطان أحمد سياسة العطف مع المسلمين وإتباع القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك أحكام الياسا والعرف القبلي المغولي ومهانة المماليك واللذين كانوا بمثابة أعداء المغول[8]وكان من نتائج إسلام أحمد تكودار أن حولت معابد البوذيين والكنائس إلى مساجد كمل أجبر الكثير من المسيحيين على إعتناق الإسلام كما إستعاد الجوينيون حريتهم وأعيدت لهم مناصبهم[9].

وقد ظل خلفاء تكودار(أرغون وبايدو وكيخاتو)يتبعون الوثنية حتى دخل محمود غازان سابع إيلخانات فارس في الدين الإسلامي[10]كان غازان خان بوذياً قبل إعتناقه الإسلام والدليل على ذلك أنه

---

[1]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:233.

[2]_المنصور سيف الدين قلاوون:هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي،وهو السابع من ملوك الترك بالديار المصرية،بن تغري البردي،**النجوم الزاهرة**،مصدر سابق،ج7،ص:248.

[3]_مصدر نفسه،ص:306.

[4]_أنظر:إبن العبري،مصدر سابق،صص:506-507-508-509-510.

[5]_إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:501.

[6]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:238.

[7]_توماس أرنولد،مرجع سابق،صص:201-202.

[8]_عبد السلام فهمي،**تاريخ الدولة المغولية في إيران**،مرجع سابق،ص:170.

[9]_حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،مرجع سابق،ص:203.

[10]_توماس أرنولد،مرجع سابق،ص203.

بنى معابد عديدة في خراسان[1]تولى الحكم سنة(694هـ/1294م) وهي نفس السنة التي دخل فيها الإسلام،وقد أقام الصلاة في جامع تبريز،كم ألزم أهل الذمة بلبس الغيار،وقد إستاء النصارى من ذلك[2]،وقد أظهر إسلامه عل يد الأمير نوروز،وف يوم إسلامه نشر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس واتخذ لنفسه إسم "محمود" وفرض الجزية على النصارى[3]،وهذا طبقاً لماذكره لنا إبن كثير في روايته وهو يؤرخ لأحداث سنة(694هـ/1294م).

كما أصدر محمود غازان مرسوماً بخصوص منع المغالاة في صداق الزواج،وذلك بناءًا لما الرسول صلى الله عليه وسلم الذي إستحسن المهر القليل في الزواج لذلك ينبغي أن يفخض الصداق إلى أقصى حد[4].

وقد قيل له أن الإسلام يحرم نكاح نساء الآباء وقد إستضاف نساء أبيه إلى نسائه ومن بلغان خاتون فسئل بعض خواصه وقيل له أن أباك كان كافراً ولم تكن بلغان خاتون معه في عقد صحيح،فإنها تحل لك ففعل ذلك[5].

ولما إستقر بالحكم جعل نيروز نائباً عن الملك[6] ووّسع المنح على أهل العلم وزار المساجد ومقابر الصالحين،وقد ظهر بمظهر الحاكم المسلم المثالي[7]وحطم كل معابد الوثنيين حتى معبد أبيه الفخم الذي كان مثالاً لمعابد البوذية،وفي سنة(700هـ/1300م) أمر بأن يتحول كل المغول إلى الإسلام،كما أرغم الكهنة من البوذيين والشامانيين بالتحول إلى الإسلام أو الرحيل إلى مواطن

[1]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:242.

[2]_إبن الفوطي،مصدر سابق،ص328.

[3]_إبن كثير،مصدر سابق،ج15،ص:584.

[4]_الهمذاني،**جامع التواريخ(تاريخ غازان)**،مصدر سابق،ص:361.

[5]_إبن حجر العسقلاني،مصدر سابق،ج3،ص:213.

[6]_أبي الفداء،**المختصر في أخبار البشر**،مصدر سابق،ج4،ص:32.

[7]_أرنولد،مرجع سابق،ص:204.

كل من الديانتين في التبت[1]وكشمير[2]ومنغوليا،أما الذين يفضلون البقاء بإيران فأمرهم بالقتل إن لم يعتنقوا الإسلام،وهنا نجده قد إتبع سياسة العنف والشدة إزاء هؤلاء[3].

كما حارب محمود غازان ألفاظ الكفر وأصدر أوامر بأن لايتكلم الأحاديث التي منشؤها التيه منشؤها التيه والكبر[4]كما قام بتحريم الربا،وعدم إقراض المال بالربا[5]،كما حرم بيع البنات وحارب البقاء،الذي إنتشر نوعاًما في عهد المغول،ووزّع الصدقات ووفر إعتمادات مالية كبيرة لشؤون الحج إلى مكة وأصدر مرسوماً فرض فيه للأئمة وخدام الكعبة وللسادة حقوقهم وكان ذلك سنة(699هـ/1300م) وأرسل كساءاً للكعبة،وخصص مبلغاً مالياً لمشايخ العرب في مكة والمدينة قام بالعديد من الأعمال التي وجدت في الولايات[6].

وخلفه بعد ذلك أوليجايتو سنة(703هـ/1304م) المعروف بخدابندا[7]الذي شب على الدين المسيحي ويعود ذلك إلى تربية أمه المسيحية،وكان إسمه نيقولا،إلّا أن أسلم بعد موت أمه[8]،لكن إسلامه كان على الرفض أي أنه يساير المذهب الشيعي وهذا ماورد في بعض المصادر[9].

ويذكر لنا الباحث إسماعيل عبد العزيز الخالدي بأنه ترك لأصحاب المذاهب الأخرى حرية السير حرية السير على مذاهبهم،وإتبع مذهب أهل السنة محاولاً بذلك نشر مذهب الإمام الشافعي،لكنه عاد إلى المذهب الشيعي إثر زيارته لقبر الإمام على رضي الله عنه[10].

---

[1]_التبت:وهي بلد بأرض الترك،وهي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند،طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة،وعرضها سبع وثلاثون درجة،ياقوت الحموي،مصدر سابق،مج2،ص:10.

[2]_كشمير:وهي من قرى نيسابور،والتي كان ينسب إليها أبو حاتم الوراق، مصدر نفسه،مج4،ص:463.

[3]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:194.

[4]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:247.

[5]_الهمذاني،**جامع التواريخ(تاريخ غازان)**،مصدر سابق،ص:355.

[6]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:247.

[7]_النويري،مصدر سابق، ج27،صص:280-281.

[8]_أرنولد،مرجع سابق،صص:204-205.

[9]_إبن بطوطة،مصدر سابق، ج2،ص:69،النويري،مصدر سابق، ج27،ص:282.

[10]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،ص:234.

وقد شجع خدابندا الحركة الأدبية والتاريخية،كما كان رجلاًفاضلاً،حر الرأي سار على نهج أخيه غازان[1]،وبعد وفاته خلفه "أبو سعيد" وسار على نهجه كذلك[2]،ومنذ ذلك الحين أصبح الدين الإسلامي هو الدين السائد في دولة إيلخانات فارس[3]،وكان المغول بعد إسلامهم أهل حب للإسلام وتكريم لعلمائه إهتمام بإنشاء المدارس،والإنفاق عليها وإحترام بالغ لأهل العلم والقضاء[4].

المطلب الثاني: تأثير النساء المسلمات على إيلخانات فارس.

لاشك أن زواج إيلخانات المغول وأمرائهم وقوادهم من بتركيات وفارسيات الأثر على الأسرات المغولية،فقد تحول العديد من الأمراء إلى الإسلام[5]،وأثناء دخول هولاكو إلى بغداد آنذاك،قام بفرز جميع نساء الخليفة وأبناؤه،فكان عددهن سبعمائة إمرأة من زوجات الخليفة وسراياه،وبعد قتل الخليفة أخذ هولاكو كل هذا العدد من النساء وهذا طبقاً لما نجده من روايات للمؤرخين[6].

وقد ذكر القلقشندي (ت:821هـ/1418م) في رواية له بخصوص هذا حيث أهل هذه المملكة من التتر كانوا قد دخلو العجم وزوّجوهم وتزوجوا منهم،وخلطوهم بالنفوس في فتفخمت قواعدهم،وجرت على عوائد الخلفاء والملوك في غالب الأمور قوانينهم"[7].

ويتبين لنا من خلال ماذكره لنا القلقشندي في نصه هذا أن هؤلاء المغول عندما دخلوا بلاد إيران تزوجوا من مسلمات،وبالتالي فقد قربت المسلمات بين المغول والمسلمين ونتج عن هذا التقارب دخول المغول في الإسلام شيئاً فشيئاً.

كما كانت إحدى زوجات أباقا خان مسلمة،كذلك أحمد تكودار أول إيلخان مسلم كانت زوجاته مسلمات،كذلك كانت إحدى زوجات أرغون خان إبن أباقاخان بن هولاكو

---

[1]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**المغول والدعوة الإسلامية**،مرجع سابق،ص:248.

[2]_إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغول**،مرجع سابق،ص:234.

[3]_أرنولد،مرجع سابق،ص:205.

[4]_حسين مؤنس،**إبن بطوطة ورحلاته**،ب ط،دار المعارف،القاهرة،ص:84.

[5]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:66.

[6]_الهمذاني،مصدر سابق،مج2،ج1،ص:292،إبن العبري،مصدر سابق،ص:475.

[7]_القلقشندي،مصدر سابق،ج4،ص:426.

مسلمة[1]،وربما قد تكون هاته الزوجة هي التي أشار إليها رشيد الدين الهمذاني والتي تدعى "قولتاق إيكاجي" وهي إبنة "بيتكجي" الصغرى من قبيلة "دوربان" وقد خطبها أرغون آنذاك من "كرك تيمور" وهي أم لمحمود غازان خان[2]وربما قد يكون إسلامه بتأثير من أمه.

ويذكر لنا أرنولد أن للسبايا المسلمين دور هام في تحويل المغول إلى الإسلام،ويذكر كذلك أن كذلك أن السلطان محمد خدابندا "أوليجايتو" أسلم بعد موت أمه،وهو لايزال شاباً وذلك بتأثير من بتأثير من زوجته المسلمة[3]والتي كانت إبنة لصاحب ماردين الملك المنصور غازي بن قرا أرسلان،وقد أدت هاته المصاهرات إلى نشأة جيل جديد من حكام المغول من أب مسلم وأم مسلمة،ممانتج عن هذا تقوية الروابط بينه وبين حكام المسلمين في البلدان الإسلامية ،ممأدى إلى إنتشار الدين الإسلامي بين المغول[4]،وهنا قد قامت النساء المسلمات بجهودهن في هذه المهمة الدينية[5].

المطلب الثالث:مغول فارس بين التسنن والتشيع.

بالرغم من دخول مغول فارس في الإسلام إلا أنها إختلفت مذاهبهم،حيث أسلم أحمد تكودار على مذهب أهل السنة والجماعة وقد بذل كل جهوده في حمل المغول على الدخول في الإسلام فأسلم على يديه الكثير[6]،كما إختار محمود غازان كذلك مذهب أهل السنة والجماعة بدلاً من المذهب الشيعي،وهذا هو المذهب الذي إعتنقه جميع أفراد الشعب تقريباً[7]،قد إتبع محمود غازان مذهب الإمام أبي حنيفة[8]ومنذ أن حكم محمود غازان إيران بدأت مرحة إصطباغ مغول إيران بالصبغة الإسلامية[9].

---

[1]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:67.

[2]_الهمذاني،**جامع التواريخ(تاريخ غازان)**،مصدر سابق،ص:78.

[3]_أرنولد،مرجع سابق،صص:204-205.

[4]_ رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:67.

[5]_ إسماعيل عبد العزيز الخالدي،**العالم الإسلامي والغزو المغولي**،مرجع سابق،ص196.

[6]_عبد السلام فهمي،مرجع سابق،ص:167.

[7]_برتولد شبولر،مرجع سابق،ص:72.

[8]_خميس بن علي بن سيف الرواحي،**موقف العلماء المسلمين في العراق وبلاد الشام من الغزو المغولي(656-803هـ/1258-1401م)**،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،،جامعة آل البيت،1432هـ/2011م،ص:91.

[9]_رجب محمد عبد الحليم،مرجع سابق،ص:187.

أما محمد خدابندا "أوليجايتو" فقد إختار المذهب الشيعي الرافضي[1]وقد كان على إرتباط وثيق مع علماء الروافض من بينهم عالم شيعي يدعى جمال الدين بن مطهر[2]الذيحدثه عن المذهب الشيعي الرافضي وفضله عن غيره من المذاهب الأخرى،وبدأيشرح حال الصحابة والخلافة كما أخبره بأن أبابكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عليا رضي الله عنه هو إرث الخلافة،وبأن الملك الذي بيده هو إرث عن أجداده[3].

وهذا ماجعل محمد خدابندا "أوليجايتوا" يفرض على الناس المذهب الشيعي فقد بعث الرسل إلى كرمان[4]والعراقين وخراسان وفارس وأذربيجان إصفهان إلّا ان أهل العراق رفضوا هذا الأمر خاصة أهل السنة ومنهم أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل[5].

ويذكر لنا الباحث عباس إقبال أنه تم عقد عدة مناظرات بين جمال الدين إبن مطهر ونظام الدين المراغي حول جزئية التسنن والتشيع ويذكر لنا كذلك أنه بسبب تلك المحاورات التي مع إبن مطهر الحلي رسخت أقدام محمد خدابندا في التشيع بينما محاولات أهل السنة والجماعة بائت بالفشل[6].

لكن ماذكره لنا المؤرخون يختلف عن هذا تماماً إذ نجد في رواياتهم أن محمد خدابندا قد رجع عن الرفض والإقرار بمذهب أهل السنة والجماعة[7]،أمّا شهاب الدين

---

[1]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:282.

[2]_جمال الدين بن مطهر:وهو عالم من علماء الشيعة المعروفين،وكان من أشهر مؤلفي فرقة الإمامية الإثني عشرية ومن علماء المعقول والمنقول وهو من تلامذة خواجة نصر الدين الطوسي،وقد وضع كتابان إحداهما بعنوان "نهج الحق وكشف الصدق في الكلام" والآخر بعنوان "منهاج الكرامة في باب الإمامة"،عباس إقبال،**تاريخ المغول**،مرجع سابق،ص:316.

[3]_إبن بطوطة،مصدر سابق،ج2،صص:37-38.

[4]_كرمان:وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان،وشرقيها مكران ومغازة مابين مكران والبحر من وراء البلوص وغربيها أرض فارس،وشماليها مفازة خراسان،وجنوبيها بحر فارس،وهي بلاد كثيرة الخيرات والنخل والزرع والمواشي،ياقوت الحموي،مصدر سابق،ج4،ص:454.

[5]_إبن بطوطة،مصدر سابق،ج2،ص:38.

[6]_عباس إقبال،**تاريخ المغول**،مرجع سابق،ص316.

[7]_إبن حجر العسقلاني،مصدر سابق،ج3،ص:379،إبن بطوطة،مصدر سابق،ج2،ص:39.

النويري(ت:733هـ/1332م) فيذكر لنا في روايته بأنه مات على الرفض ولم يعد إلى المذهب السني[1].

وكل ماذكر عن تشيع محمد خدابندا "أوليجايتو" فهذا لايدل على تشيع عموم الدولة،وبالرغم الدولة،وبالرغم من محاولاته لفرض المذهب الشيعي على الناس،إلّا أن العلماء وأهل البلاد لم يستجيبوا يستجيبوا لمحاولات السلطان محمد خدابندا لدفعهم على إتباع المذهب الشيعي[2].

[1]_النويري،مصدر سابق،ج27،ص:283.

[2]_خميس بن علي بن سيف الرواحي،مرجع سابق،ص:91.

خاتمة

الخاتمة

ومن خلال دراستنا السابقة توصلنا إلى النتائج التالية:

– أن المغول بعد ماكانو عبارة عن شتات من القبائل المتصارعة أصبحت لهم إمبراطورية تتوسع على حساب العالم.

– أن هولاكو حفيد جنكيزخان أسس دولة ضمت العراق وإيران وبلاد الجزيرة وآسيا الصغرى وهي الدولة الإيلخانية نسبة إلى لقب إيلخان الذي إتخذه لقباً لنفسه.

– بعد تولي محمود غازان تم إستقلال الدولة الإيلخانية عن العاصمة المغولية بقراقورم بشكل تام.

– منذ أن تولى غازان خان السلطة والإسلام ينتشر شيئاً فشيئاً بين مغول فارس، ويعتبر عصره حداً فاصلاً بين دولة المغول الوثنية ودولة المغول الإسلامية.

– بعد غزو المغول لبعض المناطق الأوربية دبّ الخوف في نفوس هؤلاء الأوربيون وأصبحوا يبحثون عن وسيلة لعقد صلح معهم، وأن يتخذوهم حليفاً ضد المسلمين.

– إختلاف مواقف إيلخانات إيران من المسيحية والإسلام من خان لآخر، بحيث حضيت الطائفة المسيحية بالعطف من طرف إيلخانات فارس الوثنيين، لكن بعد إنتشار الإسلام بين مغول الإيلخانية أخذ هذا الموقف منحى آخر.

– بالرغم من التحالفات بين المغول وأوربا والسفارات التي أرسلتها أوروبا بهدف الترويج للديانة المسيحية، إلّا ان الدعوة الإسلامية سارت في طريقها بخطوات حثيثة وإنتشر الإسلام بين المغول.

ـ تحول مغول فارس إلى الإسلام يعد نقطة إنعطاف بالنسبة لتاريخ المغول وحدثاً هاماً بالنسبة للتاريخ الإسلامي.

– بعد أن أصبحت الدولة الإيلخانية دولة إسلامية بالكامل إنتهت كل آمال المسيحيين وأصبح الإسلام دين الدولة الرسمي.

– بالرغم من إعتناق محمد خدابندا المذهب الشيعي إلّا أن تشيعه لم يؤثر ذلك بتاتاً على أهل البلاد.

الملاحق

الملحق رقم 01:خريطة تمثل الحدود الجغرافية للدولة المغولية

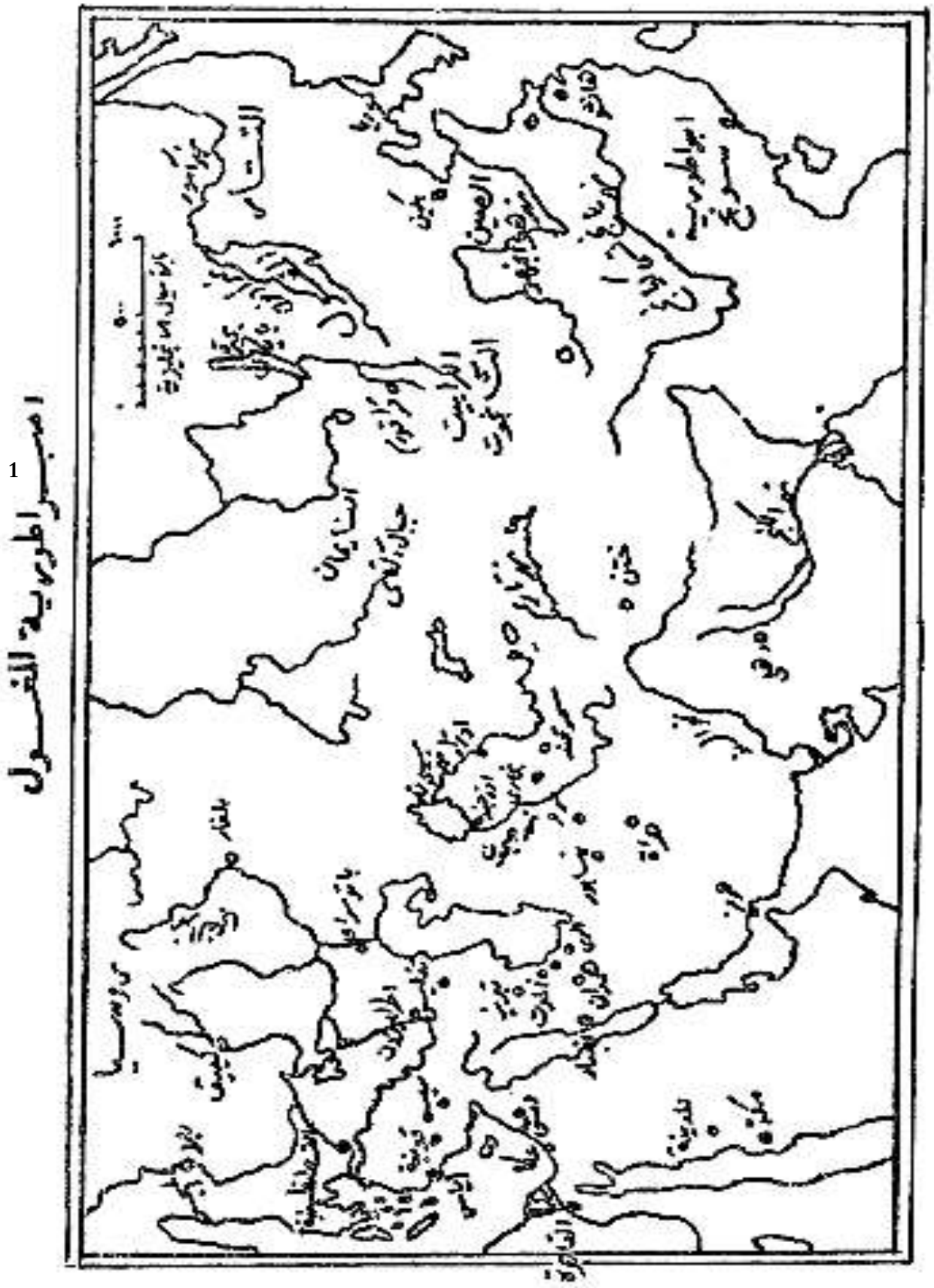

[1]

[1]_عبد السلام عبد العزيز فهمي،مرجع سابق،ص271.

الملحق رقم 02:مخطط يمثل إيلخانات المغول في إيران

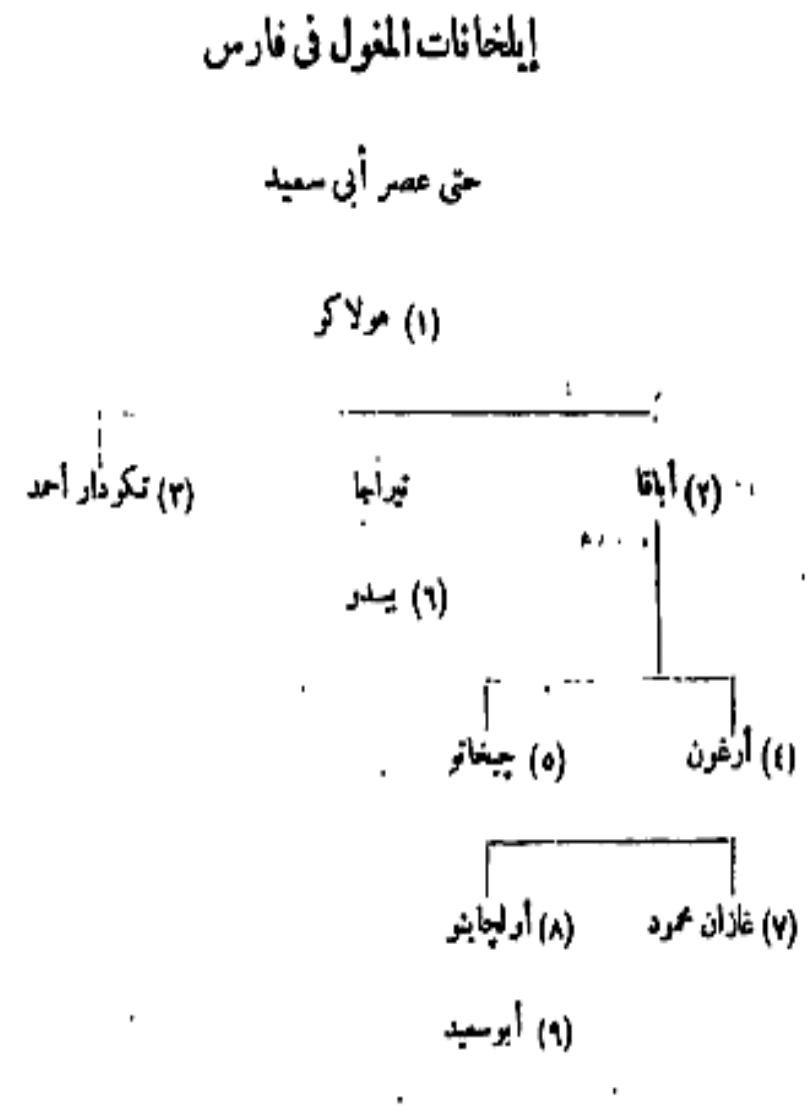

١ — هولاكو : ٦٥٤—٦٦٣ هـ = ١٢٥٦ — ١٢٦٥م.
٢ — أباقا : ٦٦٣—٦٨٠ هـ = ١٢٦٥ — ١٢٨١م.
٣ — تكودارأحمد: ٦٨٠—٦٨٢ هـ = ١٢٨١ — ١٢٨٤ م.
٤ — أرغون : ٦٨٣ - ٦٩٠ هـ ١٢٨٤ — ١٢٩١ م.
٥ — جيخاتو : ٦٩٠—٦٩٤ هـ — ١٢٩١ — ١٢٩٥م.
٦ بيدو . حادى الثانية — ذو حجة ٦٩٤ هـ
إبريل — أكتوبر ١٢٩٥ م
٧ — غازان ٦٩٤—٧٠٣ هـ = ١٢٩٥ — ١٣٠٤ م.
٨ — أولجايتو ٧٠٣—٧١٦ هـ = ١٣٠٤ — ١٣١٦ م.
٩ — أبو سعيد : ٧١٦—٧٣٦ هـ = ١٣١٦ — ١٣٣٥ م.

1

[1]_حافظ أحمد حمدي،مرجع سابق،321.

الملحق رقم 03:مخطط يمثل خانات المغول منذ جنكيز خان حتى قوبيلاي خان

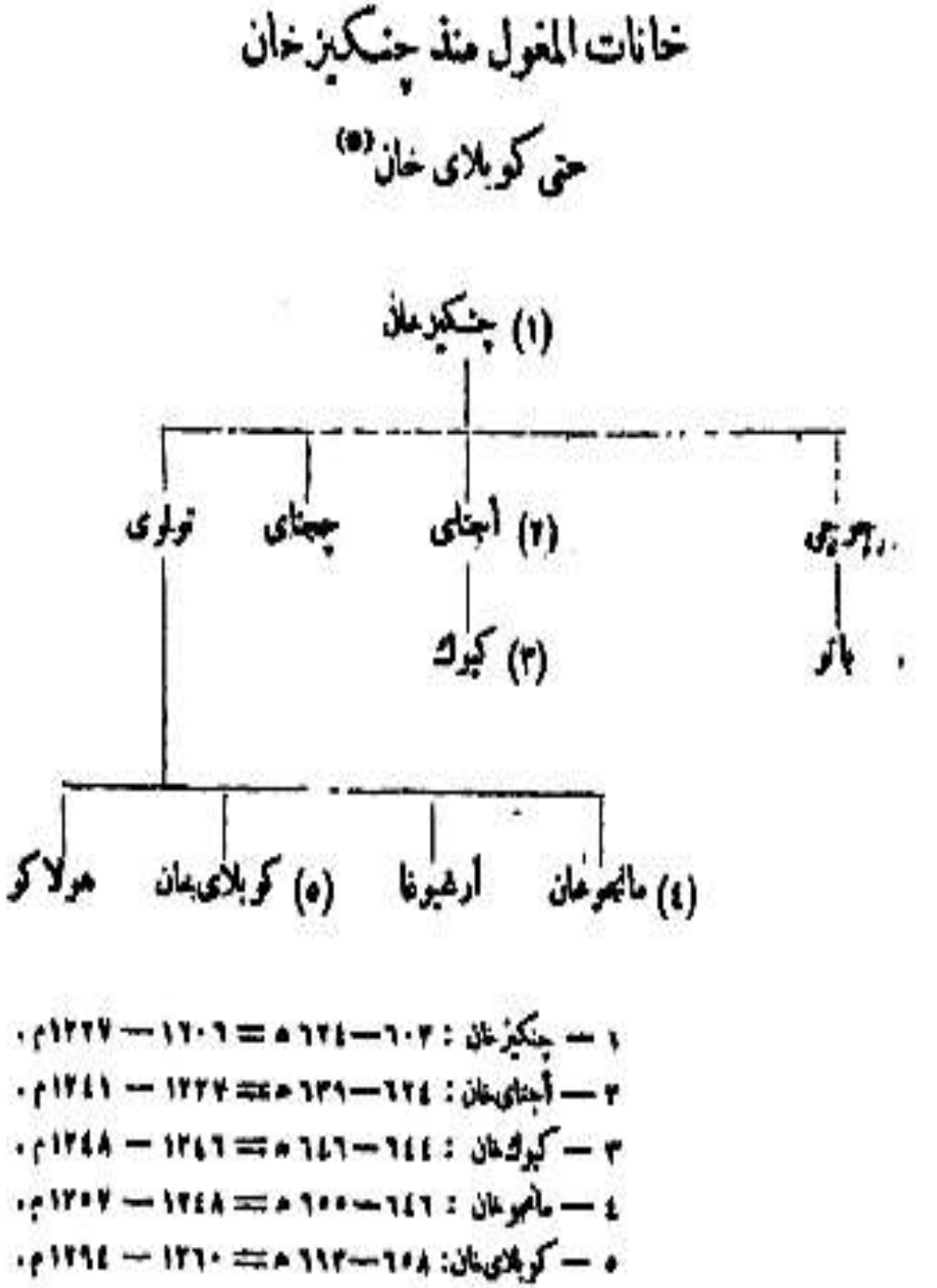

1

[1]_فؤاد الصياد،مرجع سابق،ص:387.

الملحق رقم 04:خريطة توضح إيلخانية إيران

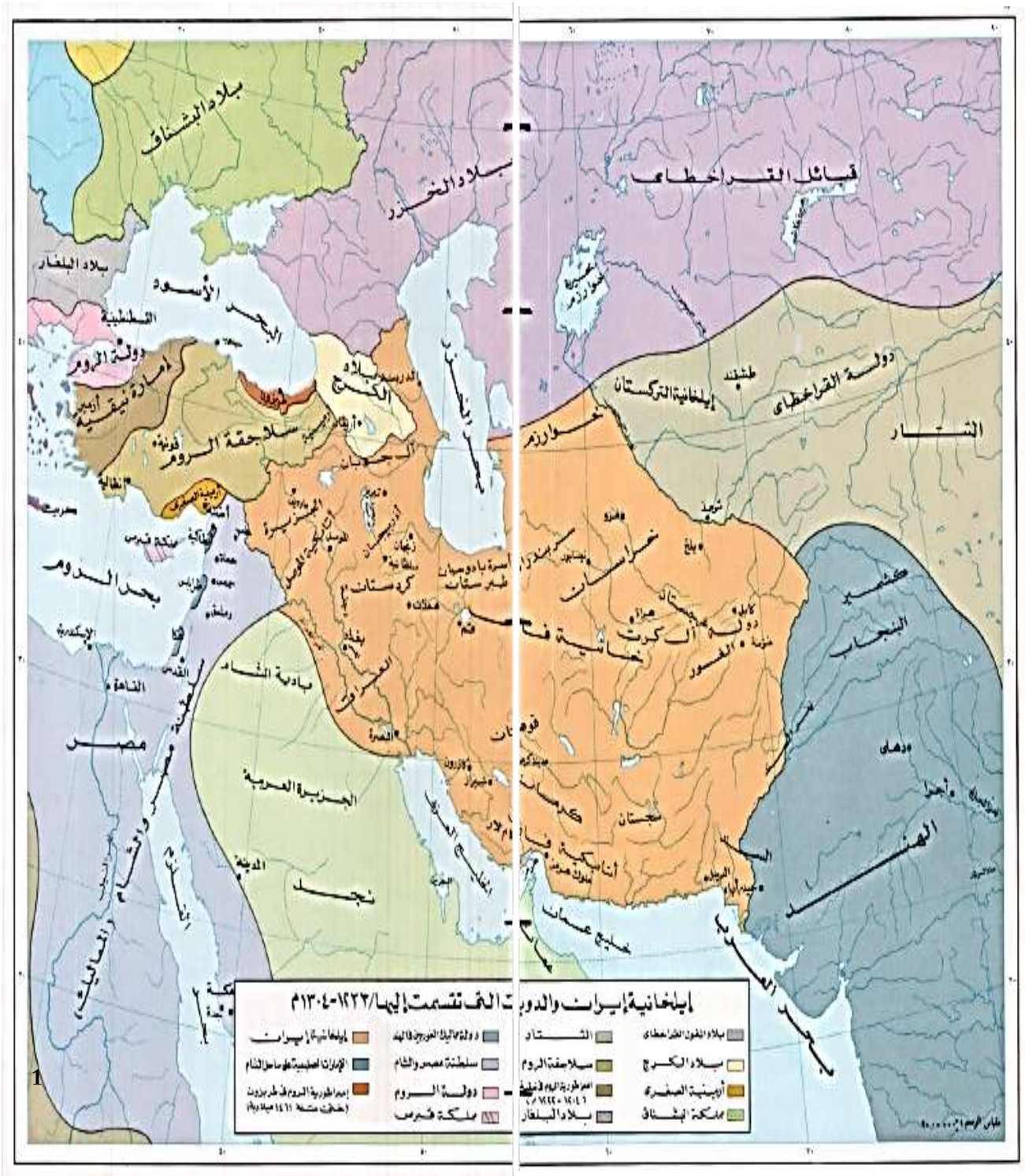

[1]_حسين مؤنس،مرجع سابق،صص:224-225.

الملحق رقم05:مخطط يمثل القبائل المغولية

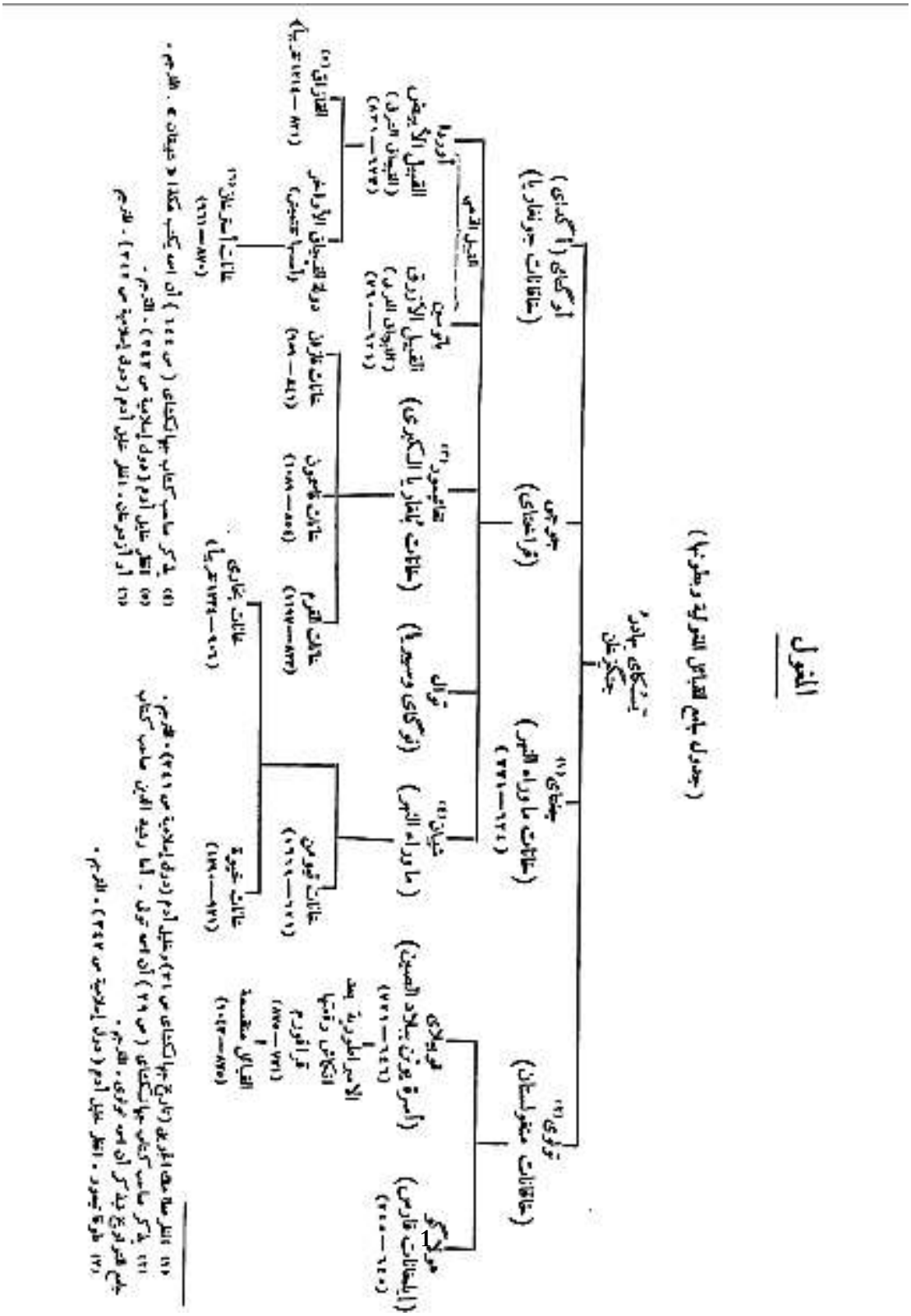

[1] _زامباور،مرجع سابق،ص:359.

الملحق رقم06:صورة تمثل جلوس هولاكو على العرش

جلوس هولا گو على العرش

[1]

[1]_فؤاد عبد المعطي الصياد،مرجع سابق،ص:419.

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر:

القرآن الكريم

1.إبن أبي الحديد{عز الدين عبد الحميد المدائني،ت:606هـ/1258م}حملات الغزو المغولي للشرق "شرح نهج البلاغة" ،تح:مختار جبلي،دار لارماتون،باريس،1995م.

2.إبن الأثير{أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري،ت:630هـ/1232م}الكامل في التاريخ،تح:محمد يوسف الدقاق،ط4،دار الكتب العلمية،بيروت،2003م،(ج10).

3.إبن الطقطقي{محمد بن علي بن طباطبا،ت:709هـ/1309م}الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية،ب ط،دار صادر،بيروت.

4.إبن العبري{أبو الفرج جمال الدين كريغوريوس الفاضل أهرون الملطي،ت:675هـ/1286م}تاريخ إبن العبري،ب ط،ب ن،ب س ن.

5.إبن الفوطي{كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي، ت:723هـ/1323م} الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، تح: مهدي النجيم،ط1،دار الكتب العلمية،2003م.

6.إبن بطوطة{شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي،ت:779هـ/1377م}رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تح:عبد الهادي التازي،ب ط،أكاديمية المملكة المغربية،الرباط،1997م،(ج02).

7.إبن حجر العسقلاني{شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد المعروف،ت:852هـ/1448م}الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،ب ط،(ج03).

8.إبن حوقل{أبي القاسم،ت:397هـ/987م}المسالك والممالك،ب ط،مطبع بريل،ليون،1872م.

9.إبن خلدون{عبد الرحمن،ت:808هـ/1406م}تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تح:شحادة خليل،ب ط،دار الفكر،بيروت،2000م،(ج05).

10. إبن عبد الحق{صفي الدين إبن عبد المؤمن البغدادي،ت739هـ/1338م}مراصد الإطلاع في ذكر الأمكنة والبقاع،تح:محمد علي البجاوي،ط1،دار المعرفة،بيروت،1954م،(الأجزاء:03،01).

11. إبن كثير{الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل،ت:774هـ/1372م} البداية والنهاية، تح:رياض عبد الحميد مراد،محمد حسان عبيد،ط2،دار إبن كثير،بيروت،2010م،(ج15).

12. إبن واصل{جمال الدين محمد بن سالم،ت:697هـ/1297م}مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تح:حسين محمد ربيع،مراجعة:سعيد عبد الفتاح عاشور،ب ط،(ج04).

13. أبي الفداء{الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل،ت:732هـ/1331م}المختصر في أخبار البشر،ط1،المطبعة الحسينية المصرية(الأجزاء:04،03،01).

14. .....،تقويم البلدان،صححه:رينود مدرس العربية،والبارون ماك كوكين ديسلان،ب ط،دار صادر،بيروت،1846م.

15. البشاري{المقدسي}أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط3،القاهرة،1991م.

16. بن أيبك الدوادار{أبي بكر عبد الله،ت:736هـ/1335م}كنز الدرر وجامع الغرر(الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)،تح:سعيد عبد الفتاح،ب ط،القاهرة،1391هـ/1972م، (ج07)

17. .....{أبي بكر عبد الله،ت:736هـ/1335م}كنز الدرر وجامع الغرر(الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر)،(ج09).

.18

19. الجويني{علاء الدين عطا ملك،ت:681هـ/1281م}تاريخ فاتح العالم "جهانكشاي"،تح:محمد عبد الوهاب القزويني،تر:السباعي محمد السباعي،ط1،المركز القومي،2007م،الأجزاء:(01،03).

20. الزهري{أبي عبد الله محمد بن أبي بكر}كتاب الجغرافيا،تح:محمد صادق،ب ط،مكتبة الثقافة الدينية.

21. السيوطي{جلال الدين عبد الرحمان،ت:911هـ/1505م}تاريخ الخلفاء،ط1،دار إبن حزم،بيروت،1464هـ/2003م.

22. القلقشندي{أحمد أبي العباس،ت:821هـ/1418م}صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ب ط،دار الكتب الخديوية،القاهرة،1914م،(ج04).

23. ماركوبولو{ت:725هـ/1324م}رحلات ماركوبولو،تر:عبد العزيز جاويد،ب ط،الهيئة المصرية للكتاب،1996م،(ج02).

24. المقريزي{تقي الدين،ت:845هـ/1442م}السلوك لمعرفة دول الملوك،تح:محمد عبد القادر عطا،ب ط،دار الكتب العلمية،بيروت،1997،(ج10،01).

25. بن تغري البردي،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،تح:دكتور نبيل محمد عبد العزيز،ب ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1985م،(الأجزاء:02،03).

26. ..... النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،تح:حسين شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1992م،(الأجزاء:07،08).

27. مؤلف مجهول،حدود العالم من المشرق إلى المغرب،تح:يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، 1999م.

28. النرشخي{أبي بكر محمد جعفر،ت:348هـ/959م}تاريخ بخارى،تح وتر:أمين عبد المجيدونصرالله مبشر الطرازي،ط3،دار المعارف،القاهرة.

29. النويري{شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،ت:733هـ/1332م}نهاية الأرب في فنون الأدب،تح:نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،ب ط،دار الكتب العلمية،بيروت،(ج27).

30. الهمذاني{رشيد الدين فضل الله،ت:318هـ/1318م}جامع التواريخ "الإيلخانيون وتاريخ هولاكو" ،تح:يحي الخشاب،تر:محمد صادق نشأت وآخرون،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،مج2 (الجزئين:01،02).

31. .....تاريخ غازان خان،تح وتر:فؤاد عبد المعطي الصياد،ط1،الدار الثقافية،القاهرة،2000م.

32. ياقوت الحموي{شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت:626هـ/1228م} معجم البلدان، ب.ط، دار صادر، بيروت، 1977م، الأجزاء (ج1،ج2،ج4،ج5).

المراجع:

33. أحمد حطيط، حروب المغول،ط1،دار الفكر اللبناني،بيروت،1994م.

34. أحمد عبد الكريم سليمان،المغول والمماليك حتى نهاية عصر الظاهر بيبرس(648-676هـ/1250-1277م)،ط1،دار النهضة العربية،1984م.

35. أرنولد السير توماس،الدعوة إلى الإسلام،تر:حسن إبراهيم حسن وآخرون،ط1،مكتبة النهضة المصرية،1947.

36. إسماعيل عبد العزيز الخالدي،العالم الإسلامي والغزو المغولي،ط1،مكتبة الفلاح، الكويت، 1984م.

37. برتولد شبولر،العالم الإسلامي في العصر المغولي،تر:خالد أسعد عيسى،راجعه:سهيل زكار،ط1،دار حسان،دمشق،1982م.

38. برتولد فاسيلي فلاديميروفتش،تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي،ب ط،قسم التراث العربي،الكويت،1981م.

39. جعفر حسين خصباك،العراق في عهد المغول الإيلخانيين(656-736هـ/1258-1335م)، ط1، مطبعة العالي،بغداد،1968.

40. حافظ أحمد حمدي،الدولة الخوارزمية والمغول،ب ط،دار الفكر العربي.

41. حسن إبراهيم حسن،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي،ط14،دار الجيل، بيروت،1996،(ج04).

42. حسين مؤنس،إبن بطوطة ورحلاته، ب ط، دار المعارف، القاهرة.

43. .....،أطلس تاريخ الإسلام،ط1،الزهراء للإسلام العربي،القاهرة، 1407هـ/1987م.

44. حمد السعيد جمال الدين،علاء الدين عطا ملك الجويني(حاكم العراق بعد إنقضاء الخلافة العباسية في بغداد)،ط1.

45. راغب السرجاني،قصة التتار من البداية إلى عين جالوت،ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 1427هـ/2006م.

46. رجب محمد عبد الحليم،إنتشار الإسلام بين المغول،ب ط،دار النهضة العربية،القاهرة.

47. زامباور،معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي،تر:سيدة إسماعيل كاشف وآخرون، راجعه:زكي محمد حسن بك،حسن أحمد محمود،ب ط،الرائد العربي،بيروت،1400هـ/1980م.

48. سليمان الصائغ الموصلي،تاريخ الموصل،ب ط،المطبعة السلفية،مصر،1933،(ج1).

49. السيد الباز العريني،المغول،ب ط،دار النهضة العربية،بيروت،1981م.

50. الصاوي محمد الصاوي،جنكيزخان فاتح العالم،ط1،مكتبة النافذة،مصر،2012م.

51. صبحي عبد المنعم،سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام(716-736هـ/1316-1335م)،ط1،العربي،القاهرة،2000م.

52. عادل إسماعيل هلال،العلاقات بين المغول وأوربا وأثرها على العالم الإسلامي،ط1،عين،1997م.

53. عباس إقبال،تاريخ المغول من حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية،تر:عبد الوهاب علوب، راجعه: حسن النابودة، ب ط، المجمع الثقافي، 2000م.

54. .....،تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205-820هـ/1243-1295م)،تر:محمد علاء الدين منصور،راجعه:السباعي محمد السباعي،ب ط،دار الثقافة،القاهرة،1989م.

55. عبد السلام عبد العزيز فهمي،تاريخ الدولة المغولية في إيران،ب ط،دار المعارف،القاهرة،1981م.

56. علي محمد الصلابي،المغول "التتار" بين الإنتشار والإنكسار،ط1،الأندلس الجديدة،2009م.

57. فايد حماد عاشور،الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي، ط1، الهيئة العامة، الإسكندرية، لبنان، 1995م.

58. فؤاد عبد المعطي الصياد،المغول في التاريخ،ب ط،النهضة العربية،بيروت،1980م،ج1.

59. فيليب حتي وآخرون،تاريخ العرب المطول،ب ط،دار الكشاف،1950م،(ج02).

60. كي لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية،تر:بشير فرنسيس و كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة،بيروت،1985م.

61. محمد علي البار،كيف أسلم المغول،ط1،دار الفتح،الأردن،1429هـ/2008م.

62. محمود السيد،التتار والمغول،ب ط،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2006م.

63. محمود سعيد عمران،المغول والأوربيون وقضية القدس،ب ط،دار المعرفة الجامعية،2003م.

64. .....،المغول وأوربا،ب ط،دار المعرفة الجامعية.

الرسائل العلمية:

65. أحمد محمد الداهوك،دور سلاح الرعب في سياسة المغول العسكرية إتجاه العالم الإسلامي(615-658هـ/1218-1260م)،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية،غزة.

66. إسماعيل عبد العزيز الخالدي،المغول والدعوة الإسلامية في القرنين السابع والثامن هجريين،رسالة ماجستير،جامعة الإمام بن سعود،المملكة العربية السعودية،1915م.

67. آلاء جاد الله نبهان شاهيين القاضي،حملة تيمورلينك على بلاد الشام (803هـ/1401م)،رسالة ماجستير،جامعة بيرزت،2016م.

68. حفظ الله ناصر عبد الله مصلح،العلاقات بين المغول والصليبيين وأثرها على الأمة العربية والإسلامية،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة دمشق،2006م.

69. خميس بن علي بن سيف الرواحي،موقف العلماء المسلمين في العراق وبلاد الشام من الغزو المغولي(656-803هـ/1258-1401م)،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة آل البيت،1432هـ/2011م.

70. رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي،العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول(658هـ/1260م-756هـ/1355م)،رسالة دكتوراه،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،2013.

71. نرجس أسعد كدور،موقف المغول الإيلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو إلى نهاية حكم أبي سعيد بهادرخان(663-736هـ/1265-1335م)،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة عين الشمس،القاهرة،2009م.

المجلات العلمية:

72. سعاد هادي حسن الطائي،الدور السياسي والإداري لزوجات خانات المغول،مجلة مداد الآداب،العدد الرابع.

73. طارق شمس،العلاقات الأوربية المغولية وتأثيرها على المشرق،"دراسات إستشراقية"،العدد الرابع،16/جانفي/2016.